

الرسائل الخمس

إلى الفيلق الإفريقي

الفهرس

الرسالة الأولى ص

الرسالة الثانية ص

الرسالة الثالثة ص -

الرسالة الرابعة ص

الرسالة الخامسة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

الفيلق الإفريقي الرسالة الاولى

الحمد لله {H} والصلاة والسلام على رسول الله.

الاخ العزيز سيف تحياتي واشواقي لك ولاسرتك الحبيبة

قرأت الآن وللمرة الاخيرة الرسائل التي وصلت من طرفكم وذلك قبل محاولة الاجابة وهي المحاولة التي أجلتها عدة أسابيع{ رغم استعجالك في الرد{ وسبب التأخير متشعب الارزاء فمن المفروض أن أتناول الوضع عندنا وكذلك التعليق على ماورد في رسالتك على ما يدور عندكم. الموضوع إذن اكبر من كتابة رسالة عادية{ المطلوب كتابة كتب مطولة{ وهذا ماحدث تقريبا{ إذا فرغت من رسالة مطولة نسبيا عن الوضع لدينا تحت عنوان معطيات أساسية للحرب الجهادية في طاجيكستان وهي موجهة أساسا للقيادة الطاجيكية كما انها تشير الى القضايا الرئيسية في العمل هنا{ لهذا فهي تعني الى حد ما عن كتابة رسالة منفصلة لكم بهذا الخصوص{ وقد أرفقت تلك المذكرة مع رسالتي هذه حتى يطلع عليها الاخوة.

هذا وأرجو أن نجتمع في وقت ما{ في مكان ما{ بطريقة ما{ لمناقشة الوضع بصفنتية الافريقية والاسيوية عسى ان تطور العمل وفق المنظور مشترك عابر للقارات{ فاتحين المجال لباقي القارات للانضمام الى نادي الجهاد الدولي وتعليقا على ما جاء في رسالتك نقول وبالله التوفيق: إذا جاز لنا تشبيه العمل الجهادي بالقاطر{ فإن طاقتها الدافعة هي الايمان وحركتها تتم فوق خطين من فولاذ أحدهما الخط السياسي والآخر هو الخط الاقتصادي{ أما القيادة فهي تشرف على المسيرة كلها{ ولسو الحظ فإن العناصر لم تكتمل حتى الآن لعمل جهادي متكامل{ وبالنسبة للقاعدة فإن معالم نشاطها الرئيسية تشير الى خطأ مزمن في التوجهات السياسية{ هكذا كانت القاعدة في أفغانستان وأظن أنها مستمرة كذلك في ميدانها الجديد في الصومال. وأتخيل أن التوجهات السلفية للقاعدة جعلتها تبحث عن حليف سياسي في الصومال يتمتع بنفس المرتكز الفكري.

وهذه هي الطامة الكبرى وأظنك تعلم رأي تفصيلا عن العلاقة بين التوجهات {H} والجهاد{ واعتقادي ان يستحيل قيادة عمل جهادي ناجح بواسطة قيادة {H} وليس هذا مجال التفصيل في هذا البحث{ ولكنني استخدم تلك النتيجة في تقييم امكانية الجماعة الصومالية التي تعملون معها{ وما تبديده من انعازلية في الحركة وجمود في ردات الفعل تجاه الاحداث واذكر لك اكتشافا عمره آلاف السنين فقط{ يقول الاكتشاف بأن الحركة المنعزلة عن جمهورها{ والتي تشك في شعبها ويشك شعبها فيها{ فلا يمكن لتلك الحركة أن تحقق شيء سوى تدمير نفسها.

حسب المعلومات الضئيلة المتوفرة لدينا عن الوضع في الصومال{ بما في ذلك التقرير البسيط والرائع والصادر من مدير فرع رابطة العالم الاسلامي في شهر يونيو الماضي{ فإنني أتخيل أن

الصومال في حاجته جبهة وطنية شاملة مجتمعة على شعارات إسلامية عامة وليست تفصيلية تلك الجبهة لابد أن تؤدي إلى حكومة وطنية موسعة توافق عليها القوى الرئيسية في البلاد قبائل وتجمعات سياسية والشعار المقبول من الجميع هو حرية الصومال وإسلاميتها لا يخفي عليك أن الأمم المتحدة هي الغطاء الشرعي والجامعة الدولية للقوى الصليبية الغربية التي يديرها اليهود من هنا فإن قوات الأمم المتحدة هي جيش صليبي بحث وأظنني غير مخطيء كثيرا عندما أطلقت عليهم اسم فرسان الصليب إنهم يقودون اعتى حملة صليبية على الإسلام إذن فالمطلب الأهم هو إخراجهم من الصومال حتى ولو تولت البلاد بعد ذلك حكومة شبه إسلامية شبه ديموقراطية شبه الخ وللأسف فإن علينا الرضا بأخف الأفراد دفعا لاشدهم فذلك هو الحال وللعلم فإن فرسان الصليب يتهياون لدخول أفغانستان بالتعاون مع رباني حكمتيار مسعود والآخرين بهدف القضاء على الجهاد في طاجيكستان وآسيا الوسطى وإنهاء تواجد العرب جهاديا في أفغانستان والمنطقة.

عزيزي سيف..

إن المناورة في المجال السياسي أشد خطرا وأكثر الحاحا وضرورة من المناورة في العمليات العسكرية فهل يمكنك أن تتخيل عملا عسكريا بلا مناورة والسير وفقا لخطة مرحلية؟؟ ان العمل الجهادي على طريقة وحيد القرن هو عمل غبي وفاشل وأعني به العمل الجهادي الذي لا يرى غير العمل العسكري لاغير.

عندما دخلتم الصومال في بداية الأمر كان الميدان الصومالي عقيما وغير مجدي ولكن تغير الوضع بعد تدخل أمريكا وفرسان الصليب لقد كنتم أشبه بصياد صوب بندقيته نحو غصن شجرة يابس لا ورق فيه ولا طير عليه تم فجأة هبط النسر الاقارع على غصن الشجرة وعلى استقامة البندقية تماما فهل يضغط الصياد على الزناد كي يقتل النسر أو يدميه على الأقل؟؟ لقد هبط النسر الأمريكي الاقارع على مرمى ينادقكم ويمكنكم قتله أو إصابته بعامة مستديمة فإن فعلتم فقد انقذتم السودان واليمن وباب المندب والبحر الأحمر وبحر العرب ومياه النيل هل تريد اهدافا للحرب أروع من تلك؟

لا أظن أنه مسموح لكم بالترجع الآن لأنها جريمة.

أطلقوا النار على النسر الاقارع واقتلوا فرسان الصليب فانه معكم وبعد الايمان فإن اكبر نعم الله هي العقل فاستخدموه بحكمة ولا تقاتلوا بأسلوب وحيد القرن. إن الله يعز دينه بالرجل الفاسق وبأقوام لاخلاق لهم هناك حديث شريف بهذا المعنى ولقد رأينا جميعا تصديقا له في واقع أفغانستان في حربها ضد السوفييت فهل من اعتراض في أن يتكرر ذلك في الصومال أيضا؟؟ وهل عديد ومهدي وخرتيت أكثر سوءا من سياف وحكمتيار وبرهان؟؟

الوضع لديكم ولدينا في كل مكان تقريبا لا مكان فيه للأمن بل للأقل سوءا إذن المسألة ليست اتجاه سلفي أو صوفي أو اخواني المسألة هي نكون أو لا نكون تبقى أو نفنى يبقى إسلام فيه دخن وتلبس أم تأتي نصرانية لا لبس فيها؟؟

أما على الجانب العسكري فإن مقترحاتك جيدة ومناسبة تمام اضع قواعدك في الجبال وتحرك في كل مكان واقتلهم حيث تقفتموهم وتوسع في ارباب المدن وبث الألغام على الطرقات واستخدم كل مايمكن من اسلحة الحرب الخفية من الاشعة الى الخنق الى السموم الى التفجير الى الهجوم الصاعق على اهداف صغير القنص كن زنبفيا لا تدعهم يمسونك او يحدوا مكانك او يجروك الى مواجهة عسكرية إملا عليهم الفضاء مثل الهواء موجود وغير مرئي صدقني انهم خشب مسند آلات حربية معقدة يقودها أشياء البشر وأبناء الزنا قلوبهم الحجارة أو أشد قسوا افندتهم هو ان قدروا فإنهم لايرحمون وإن عاهدوا فإنهم يخونون حياتهم رفاها ليس لهم بعد الدنيا شيء لذلك فهم يخشون الموت ويخشون المؤمنين كخشيتهم لله أو أشد خشية لقد

دنت كثيرا ساعة عذابهم والروم روم قد دنا عذابها~وعلى ايدينا سيكون هذا العذاب عندكم وعندنا وفي كل مكان بإذن الله.

مبادئ العمل العسكري معلومة~وتطبيقها مسألة مهارة واستمراريتها مسألة معنويات~وعلى رأس المعنويات يأتي الإيمان وهو عامل يزيد أو ينقص~وضرباتها العسكرية الناجحة تزيد إيمان الجمهور المسلم والعكس صحيح إذا كانت الضربات غير ناجحة اختصارا لا بد من إستخدام العمل العسكري في رفع المعنويات والتحفيز للقتال أو للتوريط فيه عند الضرورة~وعلى أية حال فإن القيادة الميدانية هي الاصلح لتحديد أساليب العمل الصحيحة.

علمت من رسالتك ان الاسلحة والذخائر قليلة جدا في المنطقة~وحسب ما أذكر في بداية الاحداث انها كانت كثيرة ومتوفرة ورخيصة فأين ذهبت~هناك عملية نزع وإهدار هائلة متعمدة سواء بالاشتباكات الداخلية أو بالنزح الى الخارج~وهو نفس ما يحدث في أفغانستان لتسهيل مهمة فرسان الصليب~وفي أفغانستان فرسان الصليب سيكونون من الدول الاسلامية~مثل مصر~السعودية~باكستان~الجزائر~المغرب~بنجلادش~سوريا~الخ.

بالنسبة للتمويل~فهو مشكلة تتفاقم يوما بعد يوم بالنسبة للمسلمين عامة وبالنسبة للعمل الاسلامي خاصة~ولاعجب فإن ثروات العالم اليوم أصبحت تماما في أيدي اليهود~وهم حريصون على تجفيف مواردنا المالية~لهذا ارجو مناقشة تلك الرسالة المسماة~معضلة التمويل في العمل الاسلامي~وموافقتا برأيكم النظري والعملي~أظن الرسالة قد وصلتكم سابقا وللاحتياط سنرسل لكم رسالة اخرى~للعلم فقد أجازها ابو قتادة الشرعي.

بالنسبة لاعلان بطرس بطرس غالي ان منظمة الصليب تعتزم البقاء في الصومال عامين آخرين~فإن الاعلان يعكس ضعفا وخيبا في أن واحد~فالجماعة توقعوا نجاحا سريعا لكنهم فوجئوا بالمستتقع الافريقي يبتلعهم تدريجيا~ولكنهم سيبدلون جهدهم في قهر الصومال ودحر الاسلام فيها خلال المدة التي حددها.

ورغم المعلومات الضئيلة المتوفرة فنتخيل الحلول التالية:

1-التعاون السياسي والعسكري في كافة الفئات الصومالية المعادية للاحتلال الدولي لبلادهم~وتشكيل جبهة ونية إسلامية بهذا الهدف.

2-تشكيل حكومة مؤقتة للبلاد جدول اعمالها يحتوي على:

أ) طرد التواجد الاجنبي الدولي~ب) إعادة بناء مؤسسات الدولة.

ج) اقرار الأمن الداخلي~د) المصالحة الوطنية الشاملة.

هـ) اقرار المكانة الإسلامية للبلاد من حيث الديانة والتشريع والثقافة~الخ.

و) الإصلاح الاقتصادي~ومقاومة المجاعة.

3-برنامج عسكري عاجل~من الافضل ان ينبثق عن التجمع الوطني~ويقوم على تقسيم

مسئوليات العمل العسكري على كامل ساحة البلاد~وترسم استراتيجية دفاعية~أمنية تتضمن:

أ) مقاومة التواجد الاجنبي والعمل على إرغامه على الانسحاب.

ب) الاشراف على أمن المناطق المحررة~وكفالة الارواح والأموال الممتلكات لجميع أفراد الشعب.

ويقوم كل فصيل بتنفيذ ما يكلف به من هذا البرنامج داخل منطقته الجغرافية~وذلك مؤقتا الى حين إنشاء قوة دفاع موحدة.

طبيعي ألا يجتمع المسلمون على برنامج موحد~فما بالك لو كان برنامجا شاملا~لهذا فمن المفيد وضع برنامج عمل بالنسبة للقوى المتاحة لديكم~برنامج سياسي~عسكري~اقتصادي.

حسب ما نسمع عن عمليات في مقدشيو~فمن الواضح ان القائمين عليها مدركين تماما تقنية العمل~فالمجهود السياسي موجود بوضوح وفعالية~كذلك المجهود العسكري~بسيط ومؤثر وغير مكلف.

اقتراح القيادة الصومالية التي تتعاملون معها والذي يقول بانتظار قدوم قوات الاحتلال وانتظار حدوث سوفهم بينهم وبين السكان وعندها يتدخلون بصراحة وبدون زعل لايقول بهذا الكلام إلا نذل أو جبان ولا شك عندي في ان صدام حسين وعديد وعرفات وسياف وحكمتيار وبرهان اكثر رجولة منهم مثل هؤلاء لافائدة فيهم واحذروا منهم وإما ان تجدوا رجال للتعامل معهم حتى ولو لم يكونوا من السلف الصالح يكفي مجرد حماس فطري للاسلام على النمط الافغاني ولا فلا داعي للتورط مع أنذال وقالوا قديما في الامثال لا تصادق النذل ولا تجعل النذل يصادقك او كما قالوا حذار من أن تهدروا الوقت والمجهود والمال وربما الدماء مع أمثال هؤلاء أبحثوا عن الفئة ذات الفعالية بالنسبة للأهداف الممكن تحقيقها لصالح المسلمين في هذا البلد ولا بأس عندي من التعاون مع عبيد إذا تأكدت أن ما يفعله مع الأمريكان ليس تمثيلية متفق عليها كما حدث مع أتاتورك عبد الناصر حكمتيار الخ.

وبالمناسبة لقد ذكرني قولهم بخطة قائد المقاومة الشعبية في الشرقية بعد نكسة عندما عرض خطته على القيادة العسكرية قائلا:

عندما يهجم اليهود على تل بسطا نتركهم يحتلون البلاد ويضعون حولها الأسلاك الشائكة ثم نتسلل ليلا ونقص الأسلاك ثم نتسلل الى المخازن ثم نسرق البولوبيف وأظن أن جماعتكم يحلمون بالبولوبيف القادم مع قوات الاحتلال المهم أن يكون مذبح حلالا.

عزيزي سيف..

أظن انه يمكن وضع برنامج سياسي عملي وبرنامج عسكري غير مكلف وبرنامج إقتصادي على قدر الحال على ألا نكتفي بما هو ممكن الآن بل نسعى نحو الأفضل والاكمل كلما تطورت الأعمال وكان متاح ا تجميع القوى الصومالية وحشدها لكن الجريمة الآن هي ترك تلك الساحة لأنها أصبحت خط مواجهة مع قوات الصليب الدولية.

وإذا استولوا على ذلك الموقع فسوف تنهار سلسلة كبيرة وخطيرة من مواقعنا الإسلامية في المنطقة.

عزيزي سيف..

لقد من الله علي قريش بأن أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وإن الجوع والخوف يحطمان مقومات النفس البشرية وتمحق فيها العزة وكيف من فقد الاحساس بذاته الانساني لايد من علاج هذه النقطة قبل أن نطلب من الناس ما لايطيقون وإذا أردت ان تطاع فأمر بما يستطاع اليس كذلك؟

في مذكرة معضلة التمويل شيء من التفصيل حول هذه النقطة ولكن اذكركم واذكر نفسي بغزوة بدر الكبرى وكيف انها كأعظم الغزوات في تاريخ الإسلام تحركت على قاعدة إيمانية اقتصادية لقد استهدفت إقتصاد الخصم وشرائه المالي لمصادرته لصالح المسلمين وحرمان الكافرين منه فتأمل واعتبر ثم أعمل أعمل بسنن رسولنا الكريم ص.

لفتة نظر أخرى الى السنة المشرفة الخاصة بأغتيال أئمة الكفر ومحرك الفتنة فقتل رجل واحد قد يوفر دماء كثيرة تهدد في معركة كبرى فتأمل واعتبر وأعمل بسنة رسولنا الكريم ص. لقد علمنا كل شيء لكننا قوم لاعتبر إنها الحرب الاقتصادية المسلحة قليلة النفقات عظيمة المردود رائعة التأثير على النفوس مؤمنها وكافرها.

تأمل يافتي وأعمل بسنة رسولنا الكريم النقاط العملية التي وردت في رسالتك الثانية لعلاج الوضع لديكم هي بسيطة وعملية ومفيدة فلديكم بلاشك الحلول الناجحة كقيادة ميدانية راشدة وعليكم بالاعتماد على الله ومباشرة العمل بعزيمة وثقة بنصر الله.

ستتصرون في ميدانكم هنالك وسننتصر في ميداننا هنا ويوم إذن يفرح المؤمنون بنصر الله. وفي النهاية لقد أطلت عليك كثيرا أقول لك قولا أخيرا وفاصلا ولا تغضب قبلاتي لزوجتك العزيزة ولإبنتك الجميلة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عمك
أبو الوليد
جهاد وال
30/9/93 الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم
الرسالة الثانية للفيلق الإفريقي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أما بعد
الآخوة الكرام Z أعضاء الفيلق الإفريقي الصومالي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اليكم موجز ١ عن الوضع في الطرف الشرقي لارض خراسان المدعو طاجيكستان حيث
إرهاصات المهدي والرايات السود Z حيث أيضا إرهابات الدجال وجيش السوء الذي يتبعه
ونتحدث الآن عن:
1- الوضع الداخلي.
2- الوضع الإقليمي.
3- الوضع الدولي.

ثم نتحدث فيما بعد عن نشاطات Z فيلق خراسان Z وتطورات أعماله ومشاريعه.

أولا - الوضع الداخلي

1- بالنسبة لحركة النهضة:

حركة دعوية حديثة النشأة تورطت في وضع جهادي معقد Z تفنقر الحركة الى الخبرات القيادية
ذات القدرات الكافية للتعامل مع الحدث الجسيم Z كما تقفد الى الهيكل التنظيمي المناسب للطرف
الجهادي.

أضف الى ذلك أن السقف الفكري لدى الحركة هو تراث الاخوان وإن كان الفكر الصوفي
التقليدي متواجدا في ثنايا التحالف الاسلامي Z وقد تحالفت الحركة سياسيا مع تيارات ديموقراطية
هامشية القيمة على ما يبدو.

أمام الحركة تحديات جسيمة هي:

تحديد خطها الفكري بوضوح وتطويره.

بناء جهازها القيادي.

بناء هيكلها التنظيمي.

مواجهة تحديات العمل الجهادي عسكريا وسياسيا واقتصاديا.

ب- الوضع الداخلي في طاجيكستان

إن سياسة ضعيفة وحمقاء Z مرتكزة إجتماعيا على شريحة قبلية ضيقة للغاية Z وعلى شريحة
سياسية منهارة يعتمد بقاءها تماما على الدعم الخارجي Z ويأتي هذا الدعم من روسيا Z الولايات
المتحدة Z إسرائيل.

محافظة بادخشان الطاجيكية تمردت على الحكومة المركزية وتعاونت مع المجاهدين Z وهي تمثل
Z من مساحة البلا Z كما أنها عسكريا المفتاح الاستراتيجي لطاجيكستان بل والمنطقة
بأسرها.

وبناء ١ عليه يمكن القول أن المجاهدين قد كسبوا المعركة استراتيجيا Z فقط عليهم تثبيت اقدامهم
أولا في بادخشان ثم الانسحاب منها الى باقي البلد.

ثانيا - الوضع الإقليمي

وأهم مرتكزاته هي:

أ- الوضع في روسيا.

ب- الوضع في دول الكومنولث.

ج- الوضع في أفغانستان.

د- الوضع في الصين.

أ- الوضع في روسيا

ويمكن إيجازه في كلمة واحدة هي ~الفوضى.

الفوضى في الوضع السياسي والانقسام بين البرلمان ويلتسين وهو في الحقيقة إنقسام بين الشيوعيين القدماء وبين أنصار الالتحاق بالغرب الرأسمالي.

كما انه انقسام بين شمال روسيا الصناعي المتطور وبين جنوبها الزراعي المتخلف.

فوضى الوضع الاقتصادي ~فالإقتصاد الذي كان إشتراكيا لم يستطع التحول الى الرأسمالية~

ويقف الآن في مرحلة إنعدام الهوية~والتضخم يطحن الشعب ويهوي به في هاوية الفقر السحيقة.

فوضى إجتماعية ~كنتيجة حتمية لفوضى السياسة وفوضى الاقتصاد إضافة الى فوضى وإنهيار القيم وإختلاط المفاهيم وانعدام الثقة في كل شئمة وأي شيء.

فوضى عسكرية ~يعبر عنها رسالة احد الجنرالات الى البرلمان يقول فيها إن الجيش الروسي

يقف الآن بلا قيادة وجاء ذلك تعليقا على ما حدث لحرس الحدود الروسي في طاجيكستان في

عملية ساري غر الشهيرة~فقد قسمت الجمهوريات أسلحة الجيش وقواته وباعوا كل ما يمكن

بيعة من اسلحة ومصانع وخبراء وأسرار سعيًا للحصول على الدولار العظيم!!

وإنعكس ذلك على موقف الجيش الروسي حاليا في طاجيكستان حيث ينكمش في سلبية غربية كالتالي:

-على شريط الحدود مع افغانستان والصين.

في العاصمة دوشنبه.

في حماية مناجم الذهب.

في حماية مناجم اليورانيوم.

والعجيب انه على الحدود لا يتدخل في عمليات عبور المجاهدين مع الأسلحة ولا يتحرك إلا إذا

هوجم~كما أنهم توقفوا عن النشاط في منطقة طويل درة~ القريبة من مناجم الذهب تاركين

المهمة للميليشيات والأوزبك~وجماعة الكومنولث لها قوة مشتركة ضعيفة.

ب- الوضع في دول الكومنولث

وهي تعاني نفس مشاكل الروس بل أشد منها على اعتبار ان روسيا هي العمود الفقري لتلك

الدول سياسيا واقتصاديا ولما كانت روسيا عاجزة حتى الآن عن علاج مشاكلها المستعصية

والمتفاقمة فإن امريكا تخطط بل وبدأت بالفعل في ملء الفراغ السياسي الحادث في المنطقة~

متعاونة في ذلك مع حلف الناتو وباستخدام مظلة الأمم المتحدة عندما نسمح الظروف بذلك~ولقد

رفض الروس بشدة هذا التدخل ولكنهم لا يملكون شيئا لوقفه ولكن الأزمة مازالت في طور البحث

النظري ولم تتعدى حتى الآن حسب معلوماتنا الضئيلة~ سوى تدخل مجلس الأمن والتعاون

الأوروبي لحل النزاع بين أرمينيا وأذربيجان حول اقليم نجومي قره باغ وأظنها أول الغيث

لاغير.

ومن المتوقع ان يتزايد التدخل الأمريكي الاوروبي في المنطقة عندما يتوافر شروط مناسبة

للتدخل منها:

1-تعاظم الحركة الجهادية في مناطق آسيا الوسطى الاسلامية.

2-استمرار روسيا في أزمته وضعفها.

وقد عرضت أمريكا منذ عدة أشهر على روسيا قيام تعاون عسكري مع حلف الناتو لمقاومة التطرف الإسلامي في آسيا الوسطى. هكذا - ومن الهام جدا وضع ذلك في الاعتبار عند التخطيط طويل المدى للعمل الجهادي في المنطقة.

هذا وتبدي دول الكومنولث سلبية ملحوظة في عملية التدخل العسكري في طاجيكستان والتصريحات الرنانة لم تسفر عند التنفيذ عن شيء يذكر ولم تصل تعزيزات عسكرية ذات وزن الى طاجيكستان حتى الآن.

الوضع في أفغانستان

إن الخطر الحقيقي على الإسلام في آسيا الوسطى يأتي من كابل وليس من موسكو. قد يكون ذلك صدمة للعواطف الإسلامية المرهنة ولكن تحليل الأحداث الجارية في كابل خاصة وأفغانستان عامة تشير الى صحة هذا الاستنتاج مثلا:

انتهت تماما في الميدان العملي كل الإدعاءات العقائدية لدى القيادات الحزبية وبدأت تمارس كما كانت قبلا أسوأ صور السياسة النفعية ذات الاقلاق الضيق الذي لا يخدم سوى مصالح فردية أو عشائرية.

تسعى قيادات الاحزاب الى الهيمنة على الحركة الطاجيكية ثم المساومة عليها وبيعها سياسي في مقابل عائدات مالية ومكاسب سياسية محلية في كابل.

أبرز المتسابقين على ابتلاع الطاجيك هم:

مسعود سيطر على اعلى نسبة من المهاجرين وقدّم أسلحة وتدريبات.

رباني سيطر مع مسعود على معظم المهاجرين وقدّم أموالا.

دستم سيطر على من المهاجرين يغطي بدعم دولي وأقليمي مستعد لبيع الطاجيك المهاجرين ومهاجمة قواعد المجاهدين في أي لحظة تصدر إليه الأوامر.

سياف قدّم أسلحة وربما أموال.

وبصفة أن المذكورين تلاميذ نجباء للمخابرات الباكستانية وصبيان مطيعين للمخابرات الأمريكية فإنهم يتبعون مع الطاجيك نفس أساليب باكستان وأمريكا في الحرب الأفغانية وأبرز تلك الأساليب - الاحتواء بواسطة المساعدات ثم الاستفراد بالقرار السياسي.

وبرهان بوصفه رئيسا للجمهورية قد فرغ تقريبا من وضع اطار حل القضية الطاجيكية سياسيا بالتعاون مع أسيا المعروفيين ومع الأمم المتحدة الأمريكية كما أنه قد فوض القوات الروسية بمطاردة الطاجيك داخل الأراضي الأفغانية في حالة الضرورة!!!

الذي يمنع تنفيذ برنامج استئصال الطاجيك من الأراضي الأفغانية وبيعهم دوليا ومعهم العرب الأصوليين الباقين في المنطقة هو أن المجتمع الافغاني مازال به العديد من العقبات التي تحتاج الى تسوية.

فمازال القرار الافغاني منقسم على نفسه سياسيا.

ومازال في افغانستان قوى جهادية مسلحة ترفض المشروع.

بالنسبة لعقوبة الإنقسام فإن امريكا قد جمعت في أيديها معظم او كل الخيوط السياسية المؤثرة على الساحة الافغانية باستثناء خالص كشخص وليس كحزب وبإستثناء تجمعات الشيعة التي تتاور بها إيران للحصول على تنازلات أمريكية ليس في افغانستان بل في الخليج ولبنان أيضا.

وبالنسبة للعقبة الاخطر وهي وجود قوى جهادية مسلحة مضافا إليها قوى قبلية غير منضبطة مستعدة فقط لأخذ الأموال من أي المصادر وعلى رأسها الشيطان نفسه ولكنها غير مستعدة لطاعة أي أمر إلا في حدود ضعيفة ولمدة محدودة والذي يضاعف تلك الخطورة هو التسليح الهائل والخبرة القتالية لدى تلك المجموعات والتي تسبب الذعر عندما تفكر أي قوة خارجية في دخول افغانستان.

((اختصارا في اخذ برنامج امريكا كالتالي:

1- الحرب الاهلية عنصر هام لتخطي العقبات الافغانية~ والمثال الصومالي واللبناني يوضح ذلك~ فالحرب الاهلية تحطم العناصر والقوى الاجتماعية النشطة والمناوئة للتدخل الاجنبي كما انها تهوي الشعب لتقبل أي احتلال خارجي يخلصه من تلك المحنة~ الحرب الاهلية). ومثل لوردات الحرب في لبنان فإن لوردات الحرب في كابل يمارسون نفس اللعبة مقابل تمويل اجنبي ومعونات في التسليح والتموين~ ومن المطلوب التوسع الى اقصى حد في تلك اللعبة حتى تحقق اهدافها.

2- حتى الآن لم تستطع الحرب الاهلية التي تديرها أمريكا في كابل أن تتسع لتشمل كامل البلاد~ لهذا فالمرشح حاليا لعبة الانتخابات العامة في أفغانستان والتي ستقل الحرب الاهلية ليس الى كافة المقاطعات بل الى داخل كل قرية وبيت.

وقد وافقت كل الاطراف المتصارعة على فكرة الانتخابات العامة~ مسعود~ حكمت~ رباني~ سيف~ الملكيون.

ولاندري عن موقف الشعبية ودستم ولا نظن أنهم لا يعارضون كموقف تكتيكي.

3- وفي حالة إتساع نطاق الفوضى وحمامات الدم يتدخل بطرس الشرير مع فرسان الصليب~ وبناء ا على طلب الحكومة الشرعية في كابل المؤيدة من كافة الاحزاب في البلاد كي تدخل قوات من منظمة العالم الإسلامي لاقرار الأمن والنظام لوضع دستور للبلاد لاختيار حكومة دائمة لتكوين جهاز مخابرات لتكوين جهاز شرطة لاعادة المهاجرين الطاجيك الى بلادهم لتصفية بؤرة الإرهاب في البلاد~ الطاجيك والعرب و لاحكام منافذ البلاد لمنع المشبوهين والاصوليين من الدخول بطريقة غير شرعية.

وبناء عليه ترأقب الحدود الأفغانية مع باكستان وطاجيكستان لتصفية أوكار الإرهاب والنظر في معسكرات العرب~ الطاجيك~ الكشميريين~ لتصفية مجرمي الحرب المحليين~ القوى الجهادية المعارضة لبطرس ورباني~ ونزع سلاحهم ومحاكمتهم في نيويورك أو سويسرا أو الخ~ (إلقاء القبض على اعضاء الارهاب والاصولية الدولية ومحاكمتهم.

هذا ومن حسن الحظ أن الخطط في أفغانستان غالبا ماتقش أو تتفذ بشكل سيء قد يفقدها معناها~ وقد شاهدنا ماحدث للخطط السوفيتية ثم الأمريكية~ وكيف أنها لم تنجح إلا في بعض أجزائها وفشلت اجزائها الاخرى.

وأمام القيادة الطاجيكية فرصة وحيدة~ بالقفز مرة اخرى الى داخل طاجيكستان وتقليل اعتمادها على أفغانستان الى الحد الأدنى على أن يتم ذلك بشكل سري~ وبادخشان الطاجيكية تقدم بديلا ممتازا ومركزا استراتيجي الحرب جهادية ناجحة.

ج~ الوضع في الصين

تتمتع الصين باستقرار سياسا~ اقتصادي ستصبح القوى الاولى في العالم بعد أقل من نصف قرن~ حسب التقديرات الغربية~ تركز الصين على بناء قوتها الذاتية~ وتحرص على عدم التورط في أي صراعات دولية أو إقليمية~ على الأقل حتى تنتهي من بناء نفسها بحيث تكتسب تأثيرا لايقاوم في الشئون الدولية~ وقد نشرت بعض الأبحاث الأكاديمية والصادرة عن مراكز أمريكية معتبرة تشير الى أهمية منع أي معاونة بين الصين والعالم الاسلامي.

وتقدم روسيا أسلحة حديثة للصين~ في مقابل المال ولصرف نظر الصين بعيدا عن آسيا الوسطى.

كما اشعلت أمريكا سباق تسلح في شرق آسيا تتحرف الصين إليه تدريجيا~ كما أن أمريكا تطور الهند تكنولوجيا وعسكريا ونوويا كبديل عن الغرب في تدمير الصين او التصدي لها واستنزافها عند الضرورة.

وإسرائيل أقامت علاقات متزايدة مع الصين~ وتسهل لها الحصول على الأموال والتكنولوجيا من الغرب في مقابل صرف النظر عن أي تعاون مع المسلمين~ بل في مقابل إضطهاد مسلمي الصين بالذات في سنكيانج التي ظهر بها البترول بكميات تفوق السعودية.

بعد أقل من نصف قرن قد تصبح الصين القوى الأولى في العالم أو على الأقل واحدة من أكبر العمالقة.

وهذا في حد ذاته بشكل أحد المعالم الرئيسية للمستقبل.
كذلك فإن العلاقات الصينية مع العالم الإسلامي بشكل عام ومع الحركة الإسلامية في آسيا والوسطى هي موضوع في غاية الأهمية لكلا الطرفين وللعالم أجمع.
وحتى الآن فإن موقف الصين سلبي تماما تجاه ما يحدث على حدودها في طاجيكستان وفي آسيا والوسطى عامة ولكن هذا لا يعني أن ذلك هو موقف الصين في المستقبل أيضا.
دعنا نشاطات فيلق خرسان

يتكون الفيلق من عشرون شخصا أو أقل. (!!!)
ينتشرون على مساحة جغرافية مناسبة تماما لحجمهم فينتشرون بين دولتي الفاروق وجهاد وال
ثم جمهورية تحتته بك ثم قندز وتاخار ثم بادخشان الطاجيكيا ولا ننسى بالطبع أرض النفاق في
بيشاور كما انحصر نشاط الفيلق في محورين هما:
أ- نقل الأسلحة.

ب- التدريب.
وبالنسبة للشق الأول وهو أكثر تقدما فقد تم التالي:

اصلاح مطار خوست مع غرف للإدارة.
وتم شحن طائرتين (A N 32) بالذخائر والأسلحة الى قندز حوالي طن.!!
تم شحن سيارة كبيرة بالأسلحة والعتاد الى قندز ثم تتوقف العملية لتوقف رباني عن الدفع فهو
ممول عملية الشحن.
ياقي لدينا حوالي ٥٠ من السلاح والعتاد في مخازننا هنا اما كميات جلال آباد فلم يتحرك
منها شيء الى الآن.

بالنسبة للشق الثاني وهو التدريب.
أوضحنا في رسائل سابقة أسباب استحالة التدريب في الشمال.
التدريب في الجنوب يعمل ببطء وبتكلفة عالية ثم تدريب ٥٠ متدرب دورة اولية ذهب ٥٠ منهم
الى الجبهة لدينا الآن شخصا تقريبا ويصل قريبا ٥٠ - اخرون في دورة حرب جبال ومدن.
لاتختار العناصر المطلوبة وفقا لشروطنا ولكن جماعة النهضة يبدون مهتمين بتوفير كوارر
موثوقة للتدريب لدينا.

مشروع التدريب يهدف الى تكوين كتيبة جبلية ١٠٠ بالأسلحة والذخائر موجودة تقريبا ٥٠ عدا بعض
الاشياء غير الأساسية ولكن ميزانية التدريب متوفر منها عدد لا بأس به من الدعوة الطيبة. (!!!)
هذا من المفروض ان ندفع بتلك الكتيبة ٥٠ أوسريتين على الأقل الى ميدان المعركة في شهر مايو
القادم - تقريبا.

وتبقى مشكلة ميزانية تشغيل هذه الكتيبة وهو كما حسبه اخونا أبو كنعان مبلغ لاداعي لذكره
حفاظا على أعصاب الجمهور.

إذا بقيت الظروف العامة في العالم المقبل كما هي عليه الآن داخل روسيا وطاجيكستان
واستطعنا إدخال تلك الكتيبة الى أرض المعركة فليس بمستبعد ان نقف على أبواب الحسم خلال
نفس العام بشرط ان نتجاهل مؤقتا التواجد العسكري الروسي أي نتركه نائم على الحدود
وداخل المناجم حتى تنتهي من العاصمة ولكن نتوقع أن نقوم أوزبكستان باقتطاع محافظة خوقند
وضمها اليها بتأييد من موسكو فالمنطقة هي الأكثر تطورا صناعيا و ١١١١١١١ تحتوي على
مناجم اليورانيوم. (!!!).

ولكن ثبات الحال من المحال كما ان الوضع الروسي قد يتأزم أكثر وفي حال نجاحنا في إدخال
تلك الكتيبة الى ميدان المعركة واستخدامها بشكل جيد فانتوقع أن يتدخل بطرس الشرير الى

ساحة العمليات في أفغانستان وطاجيكستان في شتاء - ومعه قوات مسلحة إسلامية - وغربية.

ولكي نتصور مدى هشاشة النظام في طاجيكستان نذكر الحادث التالي:
منذ حوالي عشرة أيام تمكنت عدة مجموعات طاجيكية تسللت الى مدينة شهرتوز الصغيرة الواقعة على الحدود الاوزبكية من السيطرة على المدينة رغم ان تلك المجموعات معظمها غير مسلح ومهمتها الاصلية التخريب فقط ولكنها لم تجد حكومة في المدينة فاستولت على المدينة وخربت المنشآت الحيوية ولما لم تجد ردة فعل من الحكومة فقد بقيت هناك حتى لحظة كتابة هذه الرسالة وجاء الخبر بالاسلحى الآن ان بعثتنا الاستطلاعية التي كان من المفروض ان تذهب الى بدخشان الطاجيكية قد ذهبت وشاركت في فتح هذه المدينة!!

وعلى هذا يتلخص برنامجنا العسكري من الآن وحتى نهاية - في الآتي:
1- تدريب وتسليح وتشغيل كتيبة جبلية واحدة.

2- تدريب وتجهيز عدد من مجموعات ردع المدن للعمل في طاجيكستان وأوزبكستان خلال عام

أما العقبات فهي كالتالي:

1- قلة طاقم التدريب.

2- عدم وجود ميزانية للتدريب أو لتشغيل الكتيبة.

3- تقلبات المستنقع الافغانى.

4- عدم وجود طاقم عسكري عربي لتشغيل الكتيبة ميدانيا.

وعلى هذا فطلباتنا كالتالي:

1- طاقم تدريبي واحد جبلي.

2- طاقم ميداني واحد معادل لطاقم التدريب تقريبا.

3- ميزانية.

4- الدعاء.

هذا وبالله التوفيق

اخوكم

حسان الطاجيكي

جهاد وال

السبت ٢٢-٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الثالثة للفيلق الإفريقي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله...

أما بعد

الإخوة الكرام قيادات وكوادر الفيلق الإفريقي ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نبارك لكم ولأنفسنا ولكافة المسلمين ذلك النصر الكبير على أرض الصومال الإسلامية!!! تقبل الله منكم ومن كافة العاملين جهودكم وجعلها في ميزانكم يوم القيامة وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

منذ الشهر العاشر في العام الماضي كنت في محاولة مستمرة للقدوم إليكم خاصة بعد استلام الخطاب التاريخي من الإخوة أبي عبيدة وأبي حفص ولكن قدر الله وما شاء فعل!! كلما سعت أكثر للسفر تعقدت الأمور أكثر!! حتى فوجئت في المحاولة الأخيرة ~~~~~ أنني مطلوب أمنياً!! وإسمي موجود في مطارات وأقسام الجوازات في دولة النفاق العتيدة!! باكستان.. حتى الآن ليس عندي أي فكرة عن سبب هذا الإهتمام الحميم وما هو مصدره ولكن هذا هو واقع الحال!!! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أصعب ما في الموضوع هو أنني مضطر إلى كتابة ما كنت أود أن أقوله لكم مشافهة!! وفي جلسات أظن أنها كانت ستكون ممتعة ومطولة!! مليئة بتناقض الأفكار كما هي عادتنا دائما في ليالي أفغانستان الساحرة التي ولت وليتها تعود. أن توضع كل تلك المواضيع!! أو تحشر!! في رسالة فهذا أمر صعب جدا!! ولكن المحاولة ضرورية!! وهكذا حالنا في مملابطة الصعوبات المستحيلة!! وحسن ظننا بالله يدفعنا إلى قبول التحدي بصدر رحب!! وروح رياضية!! مع التفاؤل بنصر الله كإحدى الحسنيين. نبدأ الرسالة بعد أن ندعو الله أن يوفقنا في ترتيب موضوعاتها وأن يلهمكم الصبر والسلوان على قراءتها.

أولا ~ الصومال

أود أن أكتب عن هذا الموضوع بعيدا عن العاطفية وبشيء من الموضوعية لولا أن الرغبة تجتاحني في تقبيل رؤوس وأيدي كل من شارك في هذا العمل!! أيها الأحباب إنه نصر رائع وتجربة فريدة تستحق التسجيل والتقييم واستخلاص العبر وتحديد مناهج العمل المستقبلية على ضوء نتائجها!! ولكن هل فعلنا ذلك في أفغانستان التي كانت أعمق وأشمل وأخطر!! هذه إحدى سقطاتنا الكبرى!! وما أكثرها من سقطات!!

لم أحضر التجربة ولم أشارك فيها بكل أسف!! بل تابعتها من بعيد كمستمع من الدرجة الثالثة!! ومع هذا سأحاول أن أتخيل وأستنتج بل وأوجه النصائح!! لنفسني أولا!! ثم لكم!! وليس هذا معقولا ولكنه للأسف ما سوف يحدث في الأسطر التالية.

ملاحظات عامة على العملية:

1. لم يدخل ~ الفيلق الإفريقي ~ إلى الساحة الصومالية وهو يمتلك رؤية واضحة بالذات الرؤية الإستراتيجية!! سواء عسكريا أو سياسيا.

2. ربما المثل فإن أمريكا لم تدخل الساحة الصومالية وهي تمتلك أي رؤية واضحة لأهداف تواجدتها!! كما لم تتبلور رؤيتها لشرق إفريقيا والقرن الإفريقي!! وأظن أن المهرج كلينتون كانت تحركه عوامل انتخابية وميل استعراضي شخصي وكأنه صدق!! في لحظة عابرة!! أكذوبة أنه زعيم أقوى دولة في العالم.

وليس هذا كلامي فقط بل هو رأي معتبر لدى كثيرين داخل أمريكا وخارجها!! فما النتيجة!! النتيجة هي أن فيلقنا العجيب تساوى مع أمريكا لأول مرة ولكن في مساحة محدودة!! هي مساحة الغبش في الرؤية الإستراتيجية!! ولكن لماذا ينتصر فيلقنا العجيب وحلفاؤه من جوعى إفريقيا المسلمين على القوة الأعظم في عالم اليوم?

هذا السؤال هو جوهر هذا الموضوع بل أنه جوهر صدامنا مع الغرب الكافر سواء تحت قيادة أمريكا اليوم!! أو أوروبا غدا!! أو تحت سيطرة اليهود دائما وأبدا.

أظن الإجابة موجودة بكثرة في أدبياتنا الإسلامية!! من نصوص القرآن الكريم إلى السنة المشرفة إلى أقوال الفقهاء!! فهي إذن من المعلوم من الدين بالضرورة!! فلا داعي لتكرارها!! إنها نفس

القصة الأزلية من صراع الحق مع الباطل تتكرر في كل زمان وإن اختلفت من حيث الشكل بما يتناسب مع أحوال كل عصر.

قلو كنا حقا نقاتل باسم الله وفي سبيل الله~فلا خوف علينا إن قاتلنا آلاف المعارك ضد أعتى القوى على الأرض~فالننتيجة معروفة سلفا وهي لصالحنا في كل الأحوال.

هذا هو جوهر صراعنا ضد الباطل في الماضي والحاضر والمستقبل وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

وإذا نسينا تلك الحقيقة الساطعة لثانية واحدة هلكننا لا محالة .

- ونعود مرة أخرى لفيلقنا الحبيب ~ماذا كان يفعل في الصومال~قبل وصول أمريكا والغرب~ إليها ~صحيح أنه ساهم في تحقيق نصر رائع على الأمريكان ولكن ذلك لم يكن ضمن أهدافه الأصلية~بل هو عارض حتمته أحداث لاحقة~فهل نسي الفيلق أهدافه التي بدأ بها ~أم أنه سوف يتابعها بعد انتهاء الزوبعة الأمريكية.؟

- لاانتصار المسلمين في الصومال على الأمريكان دلالات عميقة عقائديا وسياسيا ونفسيا تحتاج إلى دراسات مطولة~ومن واجبك تسجيل نقاط حول تلك الدلالات والإحتفاظ بها إلى أن يحين وقت دراستها بتعمق~ومع ذلك فهناك ملاحظة هامة لا ينبغي أن نتغافل عنها وهي أن الأمريكان لم يهزموا عسكريا في الصومال ولم تقع بهم خسائر بشرية واقتصادية مؤثرة~كل ما في الأمر أن الموقعة الصومالية كشفت كثيرا من نقاط ضعفهم النفسي والسياسي وربما العسكري.

- وأكدت تجربة الصومال على زيف القوة الأمريكية وأنها لم تتخطى عقدة فيتنام وأنها تخشى التورط في حرب حقيقية تكشف انهيارها النفسي على مستوى الأفراد والقيادة~فهي تسعى منذ فيتنام إلى المعارك السهلة والمضمونة تماما~فخاضت سلسلة مخزية من المغامرات في جزيرة جرينادا ثم بنما ثم قصفت ليبيا ثم مهزلة حرب الخليج التي كانت أكبر خدعة عسكرية سياسية عقائدية في التاريخ~كما أنها مضمونة النتائج مائة بالمائة~ومع ذلك فقد أحضرت أمريكا معها قوات من ثلاثين دولة ليتحملوا عنها الضربات إذا سارت الأمور على غير ما يرام~وفي الأخير دفع عنها العرب والأوروبيون واليابان تلكفة الحرب مع الأتباع.!!!

وأرادت أمريكا استمرار هذا المسلسل الهزلي وتخيلت أن الصومال مجال مناسب لفصل سخيض آخر~ولكن المسلمين كانوا هناك ~فكانت الطامة الكبرى~ففروا مذعورين قبل أن تتكشف قدراتهم الحقيقية.

- ففي مقديشو وبيروت أدت عمليات~الردع في المدن> إلى فرار القوات الأمريكية بطريقة مهينة ومخزية~ألا يشير ذلك إلى أهمية هذا النوع من الحروب وضرورة تطوير قدراتنا فيه من نواحي ~الأفراد~ مناهج التدريب~ المعدات المستخدمة ومدى تطورها التكنولوجي~ تطوير مناهج الأمن~ تطوير الإجراءات الأمنية وتدريب عناصر قادرة في مجال الأمن.

وبمناسبة الحديث عن الأمن~يلاحظ أن المجهود الأكبر للعدو في ملاحقة وتصفية العمل الإسلامي معتمد على أجهزته الأمنية حتى أن جهازه العسكري بدأ يتحول تدريجيا إلى ما يشابه الأمن المركزي~المتطور~ألا يحتم ذلك تطوير دراساتنا ومؤسساتنا وممارساتنا الأمنية ~أم نترك العدو طليق الذراع في نشاطه التجسسي والتخريبي ضد العمل الإسلامي~بلا رادع حقيقي من جانبنا سواء كان ذلك الرادع إحتياطات احترازية أو عمليات اختراق وردع مضادة ~

وبالمناسبة أيضا~تحتاج هنا إلى دراسة عن تجربة~مجموعات الردع في المدن>في تجربة الصومال~كذلك دراسة أخرى عن~كتائب حرب العصابات>سابقة التجهيز~وتقييم لتلك التجربة ونتائجها وملاحظات عليها~فنحن نعترم خوض هذه التجربة مستقبلا~بإذن الله~ولكن ظروفنا هنا تستدعي بعض التعديلات ومن المهم أن نطلع عن نتائج التجربة قبل أن نبدأ فيها.

7- هناك قاعدة عسكرية هامة تقضي باستثمار النصر~فالعدو إذا فر من أرض المعركة لا ينبغي تركه بل يجب مطاردته من موقع إلى آخر حتى يتم استنصاله~وكذلك فعل المسلمون في صدر الإسلام عندما بدأوا الجهاد ضد الفرس والروم.

فالحرب ضد الفرس بدأت من جنوب العراق وتطورت من نصر إلى نصر حتى تم القضاء التام على أي قدرة فارسية وكانت النهاية في معارك خلف نهر جيحون أما مع الروم ومعاركنا معهم إلى قيام الساعة فقد طور المسلمون الأوائل انتصاراتهم المتتابعة حتى خلعوهم من الشام وشمال إفريقيا واستمر الصراع عدة قرون حتى فتحت القسطنطينية عاصمة الرومان الشرقيين وهكذا.

والآن ماذا فعلتم لاستثمار النصر في الصومال ولتطوير المعركة ضد الروم "أخشى أن تكرر الجريمة التي ارتكبت في أفغانستان يوم تركنا الروس ينسحبون بسلام" وأنشغل الأفغان بالفتن في كابل وأنشغلنا نحن بالفتن في بيشاور ثم الفرار الغير المنتظم إلى حيث لا نعلم!!!! القاعدة تقول إذا لم تطارد العدو بعد فراره من أرض المعركة فإنه يستعيد أنفاسه ويرتب صفوفه ويشن هجوما مضادا فيستعيد ما فقده وربما أكثر والروم أسرع الناس استجماعا لشتات أنفسهم بعد الهزيمة بشهادة عمرو بن العاص رضي الله عنه.

وصولكم المبكر إلى أرض الصومال قبل العدو أمريكا أتاح لكم فرصة ممتازة للتعرف المبكر على أرض المعركة والتجهيز المبكر لأدوات القتال من أفراد وأسلحة ومعرفة ملايسات الوضع السياسي والاجتماعي الوصول المبكر إلى أرض المعركة وإعدادها للقتال ميزة هامة تضمن التفوق على العدو وهذه أيضا من مزايا الكمين فهل يمكن أن نقول في ذلك أنه أحد التطبيقات العملية للحديث الشريف "بورك لأمتي في بكورها؟"

السؤال موجه للفقهاء...

النصر قد يتولد عنه مزيد من الانتصارات لأنه يرفع الروح المعنوية ويحفز للعمل ولكنه قد يؤدي إلى الهزيمة إذا شاعت في النفوس روح الغرور والتهاون.

والهزيمة قد تقود إلى مزيد من الهزائم لأنها تحبط الروح المعنوية وتدفع إلى اليأس ولكنها قد تقود إلى انتصارات كبيرة إذا تم تحليل أسبابها والاستفادة من دروسها في عمل قادم ناجح. فما هي المزايا والعيوب التي كشفتها الحملة الصومالية في صفوف الفيلق الإفريقي "الإجابة الدقيقة على هذا السؤال والاستفادة عمليا من تلك الإجابة يتوقف عليها نجاح أو فشل الحملات القادمة.

الميزة الجوهرية للفيلق الإفريقي هي كونه مستودعا للخبرة العسكرية المكثفة في حروب العصابات هذا أخطر ما في الأمر وهذه أغلظ عصا في ترسانتنا ولا بد من استخدامها وتتميتها بمهارة وحكمة.

المسلمون الآن ومستقبلا في أشد الحاجة إلى تلك الأداة لذا سيكون الفيلق بخبراته ومدربه وكوادره ترسانة إسلامية ناجحة في مواجهة قاسية مع الجبروت الكفري للغرب اليهودي فانتبهوا لهذا أشد الانتباه.

ترائكم الأفغاني وانتصاركم الإفريقي قفز بقيمتكم قفزة نوعية فهل فكرتم في ذلك وأعدتكم أنفسكم للمرحلة القادمة بقيمتكم الحالية التي تختلف جذريا عن قيمتكم قبل الحملة الصومالية؟ وبعيدا عن الغرور والفيلق العجيب الآن قيمة دولية ومصادقية وفعالية لا بد من الانتباه لها وتقديرها بموضوعية وحياد الاستفادة منها للصالح الإسلامي العام بعيدا عن أي تشنجات فئوية أو فردية وأي خطأ في التقويم أو الاستفادة أو التطوير سيكون جريمة في حق أمتنا المبتلاة وخيانة لأمانة استقرت في أيدينا وستنتقل إلى غيرنا مستقبلا فالحذر الحذر...

أكدت عملية الصومال مبدأ عسكريا هاما وصحيحا على المستويين التكتيكي والاستراتيجي أولا وهو حساسية وخطورة العمل على الأجنحة فمعظم المعارك إن لم يكن كلها تكسب أو تخسر بواسطة عمليات على أجنحة الخصم وإذا عدنا إلى الحروب الصليبية في بدايتها فإن من أسباب فشلها أنها حاولت ضرب الإسلام من مركزه الشام مصر الجزيرة ولكن عندما بدأت عبر ما أسموه بالكشوف الجغرافية سقي تطبيق العالم الإسلامي بالمراكز العسكرية على محيطه الخارجي ثم السيطرة على الممرات المائية الدولية ثم قضم الأطراف البعيدة جزءا جزءا

نجحت في الوصول أخيرا إلى القلب وسيطرت عليه تماما الآن بما فيه أرض المقدسات في الجزيرة وفلسطين.!!!

وهنا أذكركم مرة أخرى بأحد أخطائكم القاتلة ألا وهو سرعة استبدال الأهداف الإستراتيجية للدرجة أن الأعمال كلها أصبحت تكتيكية ومرجلة ومهما صادف النجاح بعض هذه الأعمال إلا أن الخط العام للمسيرة سوف يضيع ويفقد اتجاهه وقد يفقد كل إنجازاته وهي خسارة فادحة لأمتنا المنكوبة.

فأذكركم أنه قبل تخليكم عن الموقع الأسوي تحت شعار أنكم ذاهبون للعمل في منطقة القلب المنطقة العربية ، وفرضتم تماما فكرة الحركة على الأجنحة بدعوى أن المعركة تحسم في القلب بل تماديتكم إلى درجة فقد الأمل في هؤلاء الأعاجم —والآن تقولون أنكم حققتم مكسبا استراتيجيا أين "في الصومال" وأين الصومال "ليست على الجناح الجنوبي للعالم العربي ؟ ...!

تأملوا جيدا أيها الأحبة ذهبتم للعمل في القلب فتورطم في الجناح الجنوبي حيث حققتم نصرا باهرا كان من المستحيل تحقيقه في غير الأجنحة بينما القلب المريض مازال معتلا ويعاني!! ذهبتم إلى الصومال لمعاونة السلفية الصومالية في قتالها ضد الشيوعية الصومالية وفجأة تغيرت طبيعة المعركة إلى معركة إسلامية شاملة ضد الكفر الدولي فماذا حدث "انهزم الغرب وفر من الصومال تاركا جيوبا من جيوش الكفر والردة تحت راية الأمم المتحدة الأمريكية "

وما زالت المشكلة الأصلية قائمة والتي ذهبتم من أجلها فماذا حدث بالسلفية الصومالية وأين هي الآن وما موقفها وما دور الماركسية الصومالية ثم ما هو هدفكم الإستراتيجي في هذا الميدان المعقد "وكم حققتم من هدفكم الأصلي "وهل ذهبتم إلى الصومال فجأة وانسحبتم فجأة كما حدث في أفغانستان بدون تحقيق أي هدف واضح أو متابعة النصر والاستفادة منه لتحقيق مزيد من النصر.!!

اختصارا:

- إضعوا منهجا استراتيجيا مدروسا واضحا ثابتا ثم تابعوا العمل عليه بإصرار .
- لا تتركوا الصومال كما تركتم أفغانستان ضعوا هناك ركانزا ثابتة وتابعوا التقدم في ميدان جغرافي ملاصق أو قريب تمهيدا لمعركة تنتزع من الخصم مزيدا من التراجعات على الأجنحة

- وتابعوا العمل النشط على أجنحة الخصم في مجال حرب العصابات تدريبا وتنظيما وتخطيطا ثم إشراف ميداني لصيق قريب جدا .

- بدوركم في القلب يجب أن يوضع له إطار واضح وثابت لفترة كافية حتى يحدث تغير ظاهر في ميزان القوى في منطقة القلب وتحين ساعة التجهيز للمعارك الفاصلة وهي مرحلة لا تبدو قريبة حاليا أقترح الإكتفاء بتقديم الخدمات التالية لمجاهدي القلب وهي:

التدريب نظري وعملي ، التوجيه والإستشارة الفنية السعي نحو إيجاد نوع من التنسيق المشترك بين القطاعات الجهادية العربية وتخطي مرحلة الجهاد القطري وتجاهل حدود سايكس بيكو بمعنى أن شمال إفريقيا كله يصلح كمسرح عمليات واحد كذلك مصر وليبيا والسودان تصلح كمسرح عمليات واحد والجزيرة كلها تصلح كمسرح عمليات أو مسرحين أحدهما اليمن وعمان والثاني يشمل باقي الجزيرة وهكذا...

هذا بالطبع للمدى البعيد ولكن يمكن السعي التدريجي نحو ذلك الهدف ويمكن البدء بنوع من الخدمات المتبادلة في المسائل الفنية أو لا ثم المالية ثم العمليات التكتيكية ثم في التخطيط العام الإستراتيجي . ويجب الإبتعاد تماما عن أي محاولة للدمج التنظيمي والسبب هو أن الخبرة العملية للمسلمين تقول أن كل محاولة دمج تتسبب في عدة عمليات انشقاق وانشطار لذا يجب أن نتوقف محاولات الدمج ونكتفي بالتنسيق في المجالات العملية وذلك في حد ذاته يضع أرضية مناسبة للوحدة التنظيمية في المستقبل البعيد ، أو حتى يشاء الله بظهور المهدي.

لا يمكنني تقديم برنامج تفصيلي للتطوير f ولكن أقترح محورين لتطوير العمل في المرحلة القادمة f وهما:

1- المحور الإفريقي ومركزه السودان ~ الفيلق الإفريقي. (

2- المحور الآسيوي ومركزه أفغانستان ~ الفيلق الآسيوي. (

وأظن أن الإستراتيجية الأنسب والتي تحكم العمل المشترك لهذين المحورين هي فكرة:

"العمل على أجنحة العدو بهدف إحراز تقدم في مناطقه الضعيفة f مع تقديم الخدمات الممكنة لمجاهدي القلب."

والنجاحات في أفغانستان والصومال تؤكد صحة هذا التوجه f وهي نجاحات يمكن تطويرها إلى أبعاد هائلة إذا أحسنا التصرف وأحسننا استخدام الإمكانيات المتاحة لدينا على قلتها.

لا بد من تقوية الفيلقين وإعادة ترتيب أوضاعهما ليكونا قادرين على أداء أكثر فعالية.

فالفيلق الإفريقي على ما أتخيله يحتاج بعد عملية الصومال إلى إعادة تنظيم أواقه الهامة مثل:

ترتيب وضعه المالي f إعادة النظر في الوضع التنظيمي f البدء برفق في بناء هيكل سياسي ~ تحت الأرض ~ البدء في تواجد إعلامي بسيط ومركز ~ تحت الأرض (

أما الفيلق الآسيوي فهو في حاجة إلى مجهود أكثر حيث أن وضعه الحالي لا يبتعد كثيرا عن نقطة الصفر f ويكفي أن نعلم أن عدد كوادره المتفرغين خمسة أشخاص فقط f وعدد كوادره المتعاونين معه من الخارج خمسة أشخاص أيضا أما وضعه المالي فأكثر سوءا من وضعه التنظيمي f ومع ذلك يجري العمل على قدم وساق لإنزال الفيلق إلى أرض المعركة خلال شهر واحد من الآن. (!!!)

ويعاني الفيلق الآسيوي من الآثار السلبية الناجمة عن فتنة كابل التي أعقبت الفتح ~ ~ والآثار السلبية الناجمة عن الهجرة غير المنظمة وتفرغ المنطقة من العرب والآثار السلبية للملاحقة الدولية للعرب في باكستان وأفغانستان وغيرها والآثار السلبية للصدمة الإسلامية لما حدث في أفغانستان بعد الفتح وما خلفه ذلك من انهيار نفسي ومعنوي حاد وإحجام إسلامي عن المنطقة وما فيها f وقد نال الشباب هنا جانب لا بأس به من آثار هذا الإحباط النفسي

وعلى ذلك يمكن تلخيص المشاكل التي تعترض تطوير الفيلق الآسيوي على الوجه التالي:

مشكلة معنوية نفسية من آثار النكسة الأفغانية.

مشكلة تنظيمية ~ انعدام الإطار التنظيمي مع ندرة الكوادر. (

مشكلة مالية ~ تبرعات عابرة من عابري سبيل. (!!)

الفتنة الأفغانية.

المطاراة الباكستانية.

ومع ذلك فإن تخطي تلك العقبات وتكوين الفيلق تكوينا حقيقيا يؤهله للقيام بدوره ليس بالعملية المستحيلة.

أما إمكانيات النجاح في المنطقة بشكل عام فهي أكثر من رائعة f وأرجو أن يكون هناك حديث مستقل يغطي هذا الجانب.

ومن أجل إصلاح أوضاع الفيلق الآسيوي وتطوير قدراته نقترح إجمالا ما يلي:

1- إلحاق الفيلق الآسيوي بتنظيميا وماليا بالفيلق الإفريقي f مع إمداده بمجموعة متكاملة للتدريب العسكري ومجموعة أخرى لدعم العمل العسكري في طاجيكستان في مجال التخطيط والتوجيه الميداني.

2- يعتبر الدعم السابق هو الحد الأدنى ولكنه كاف في الظروف الحالية ربما لعدة سنوات قادمة f ولذلك عدة فوائد:

1- إبقاء الإنفاق عند حده الأدنى.

2- تقليص الإحتكاك بالوسط الباكستاني والأفغاني إلى حده الأدنى.

سهولة الإدارة والسيطرة.

3- لا بد أن يتمتع الفيلقان بقدرة كبيرة على التصرف المنفرد في ظل لامركزية مرنة تلتزم بتطبيق الأهداف الإستراتيجية العامة.

بقيادات كل فيلق تضع مخططاتها التكتيكية الخاص كذلك خططها الخاصة بتطوير عملها في منطقتها.

ومن مزايا المقترحات السابقة أيضا:

أنها تحقق لنا عملا جهاديا ذو رؤية استراتيجية موحدة على جناحين خطيرين من حيث النواحي الجغرافية السياسية لـ أ الجناح الشرقي للعالم الإسلامي ~ آسيا الوسطى. (

بـ الجناح الجنوبي للعالم العربي.

وكلا الجناحان يمتازان بالرخاوة النسبية والقابلية للإختراق العميق ونقل الجهاد ومواجهاته المسلحة إلى أفاق لا يتوقعها الخصم وتؤثر كثيرا على اتزانه وتماسكه كما أن ذلك العمل يعتبر تطبيقا لاستراتيجية التقرب الغير المباشر وهي أكثر مناسبة لنا في وضعنا الراهن والهدف النهائي هو إنصاج الظروف المواتية لإعادة فتح المنطقة العربية بواسطة عمل جهادي خارجي وداخلي في آن واحد.

ثانيا ~ جنوب الجزيرة

في الأيام القليلة الماضية انفجر القتال في اليمن ~ شمال جنوب ~ وأتخيل حالة التوتر والانتباه لديكم ~وكم كنت أتمنى أن أكون عندكم لأشارك معكم تلك الأحاديث المشوقة عندما تهب رياح الجنة ورنات السيوف الجهادية ~فما بالكم لو جاء ذلك النعم القدسي من جنوب جزيرتنا المقدسة !!.

مرة أخرى يفتح لـ جهاديا لـ ملف اليمن بعد انتظار دام عدة سنوات حيث مرت فرصة كانت تبدو مناسبة ~وها هي فرصة جديدة تلوح في الأفق ~قالى أي مدى تكون مناسبة لكرة إسلامية جديدة حتى ولو كانت محدودة المدى والنتائج ~قد لا يكون ممكنا أن نقفز باليمن من وضعها الحالي إلى وضعية إسلامية متكاملة عبر عمل جهادي عسكري ~فأظن أن ذلك غير ممكن لا في اليمن ولا في أي مكان آخر ~ولكن البديل ليس التوقف عن الجهاد بل التقدم المرحلي عبر معارك جهادية متصلة ~إذا دفعنا العدو إلى الخلف نتقدم تدريجيا نحو موقف يتيح لنا معركة حاسمة ونهائية في وقت ما في المستقبل.

وليس مثل الأجنحة والأطراف والمناطق الهشة لتحقيق مثل تلك السياسات الجهادية. واليمن بلا شك منطقة هشة لـ مثلما هي أفغانستان وآسيا الوسطى وغير ذلك من ~هوامش ~ القارات التي تعاني من التفكك السياسي والإقتصادي والعقائدي.

أتخيل أنني بينكم الآن ~كي أحرضكم نحو اليمن ~لماذا؟

دعونا على الأقل نخيف اليهود وأمريكا ونصيبهم بذعر حقيقي لم يشاهدوا مثله في هذا القرن. هل في ذلك مبالغة ~لا أظن ذلك ~والسبب هو :

أن الجزيرة هي في المنظور الأمريكي منطقة مصالح حيوية هي النفط ~وبلا شك أن أمريكا والغرب على استعداد لخوض حرب في ~سبيل النفط~

(والجزيرة هي في المنظور اليهودي الصليبي مركز التهديد الإسلامي ~وهم على استعداد لخوض حرب إذا ظهر تهديد إسلامي في الجزيرة.

فماذا يحدث لو هددناهم إسلاميا ونفطيا؟

وهل يمكن أن نفعل ذلك استنادا إلى القتال اليمني حاليا؟

أظن أننا نستطيع لـ بعون الله ~وبشيء من المجهود ~وليس لدينا شيء نخسره ~الجزيرة في يدهم ~والبتروول في يدهم وفلسطين في يدهم ~والعالم كله في يدهم.

فأي هجوم لنا ضدهم لن يحمل في طياته إلا مكسبا للإسلام بإذن الله فلا شيء يمكن أن نخسره أكثر مما خسرناه فعلا.

الإسلام أصبح محاصرا ومطاردا في جزيرة العرب نفسها والثروات قد سلبت ولا يستطيع أن يطالب بها أحد.

أحداث اليمن إذا استفدنا منها:

يمكن أن نعيد شعور العزة بالإسلام إلى سكان الجزيرة.

يمكن أن نبلور أمام عرب الجزيرة أهدافا جديدة للعمل الإسلامي.

يمكن أن نبدأ برنامجا إسلاميا جهاديا يمتلك فرصا جيدة للتقدم على أرض اليمن ذات الوضع المخلخل وأي تقدم إسلامي في اليمن هو بلا شك تهديد خطير لليهود والصليبيين في كل الجزيرة والشام أي القلب الإسلامي.

إن أحداث اليمن فرصة سانحة للإعلان الجهاد في جزيرة العرب الوقت قد يكون مناسباً للإعلان عن تجمع إسلامي جهادي أهدافه:

تطهير الجزيرة من النفوذ اليهودي والصليبي.

تطهير الجزيرة من الشيوعية والعلمانية والإلحاد.

إعادة حكم الله إلى الجزيرة وإعادتها بقعة إسلامية خالصة لا يجتمع دينان في جزيرة العرب

هذا التجمع الإسلامي يعلن عن نفسه ويشرع في عملياته على أرض اليمن معلنا الجهاد على الشيوعية والإلحاد في اليمن لتطهيرها وإعادتها إلى شرع الله.

يبدأ هذا التجمع هجوما دعائيا مركزا عبر محطاته الإذاعية في اليمن والصومال ضد التواجد اليهودي الصليبي على أرض الجزيرة سواء كان هذا التواجد عسكريا أم اقتصاديا أم سياسيا ويطالب سكان الجزيرة بالقيام بواجبهم الشرعي في القتال ضد هذا التواجد وتطهير أرض الجزيرة وإعادة شرع الله في ربوعها.

ويطالب عبر إذاعته بالتالي:

إجلاء جميع القوات الكافرة الصليبية واليهودية من أرض الجزيرة.

إعادة الجزيرة إلى حياة النقشف ومقاطعة الحياة المترفة ونمط الحياة الغربي كخطوة ضرورية لقطع الاعتماد الاقتصادي على الدول الكافرة في الغرب.

هدم الكنائس والمعابد اليهودية والبوذية من كامل أرض الجزيرة.

تحذير كل من يدافع عن التواجد الكفري على أرض الجزيرة وأنه سيعامل معاملة المرتدين.

استعادة ثروات وأموال المسلمين وفي مقدمتها النفط والتصرف به وفقا لأحكام الشريعة.

وقف جميع التعاملات الربوية واستعادة الأرصدة من بنوك الغرب واستثمارها في بلاد المسلمين.

قد تكون أحداث اليمن بداية حقيقية لبعث روح الجهاد في جزيرة العرب ومواجهة المشروع اليهودي في المنطقة بمشروع إسلامي نابع من مهد الإسلام لا نتوقع تغيرات فجائية حاسمة وهذا في علم الله ولكننا نسعى إلى إحياء تلك الروح بالدعوة والقتال معا فوق الساحة اليمنية وما تمتلكه من مزايا بشرية وجغرافية وسياسية لا تخفى على أحد.

وإذا استطعنا بواسطة الشباب المسلم في الجزيرة من توجيه ضربات رادعة بواسطة عمليات استشهادية ضد اليهود والنصارى في الجزيرة فإن ذلك ولا شك سوف يكون مدخلا هاما لتحول مسار الجهاد الإسلامي والتوجهات الإسلامية لعرب الجزيرة.

إن الإذاعات الجهادية العاملة في اليمن والصومال سوف تكون أقوى عليهم من القنابل النووية.

وإن العمليات الجهادية في اليمن ضد الشيوعية سوف تكسب العمل الجهادي في الجزيرة مصداقية وفعالية.

والعمليات الإستشهادية على أرض الجزيرة ضد اليهود والنصارى سوف تستفز الروح الإسلامية العربية التي يعرفها العالم ويحفظها التاريخ في سجلاته الماضية. وفي تقديري أن عدة عشرات فقط من الشباب مثل شفيق و صخري سيكونون تماما لإعادة الأمور إلى نصابها وتاديب أو خلع معظم التبجح اليهودي والصليبي والمرتد من على أرض الجزيرة.

وأثناء الجهاد في اليمن يمكن إعداد مثل هؤلاء من خلال معسكرات التدريب والخبرات المكتسبة في المعارك.

إن القتال في اليمن ينبغي ألا يترك كي يصبح مجرد قتال قبلي أو مجرد تصفية حسابات سياسية بين متنافسين على الحكم والتجمع الإسلامي المنشود ينبغي أن يرفع راية الجهاد ويعمل بوسائل دعوية عسكرية على استبعاد التواجد السياسي والثقافي للشيعية في اليمن وذلك المجهود على أرض اليمن يجهز الجزيرة ويوقظها دعويا وعسكريا لإزاحة الكابوس اليهودي الصليبي من فوق أراضيها بل ومعتقداتها.

على نيران الجهاد في اليمن سوف تيسخن الوضع في باقي الجزيرة وكلما طالمت مدة المواجهة في اليمن وكانت موفقة لصالح المسلمين زادت الحرارة الإسلامية في باقي الجزيرة واشتعلت في ربوعها معارك الجهاد.

إن اليمن كطرف جنوبي مهمل لجزيرة العرب يصلح موقعا ممتازا لتنشيط مواقع إسلامية جهادية في جباله لتهديد القلب وإثارة الرعب في قلوب اليهود والنصارى خوفا من الإسلام القادم من أرض الجزيرة مهد الإسلام وخوفا على النفط عصب الحياة والثروة والقوة للغرب الصليبي.

رسالة حول المفاوضات الطاجيكية

رسالة استفسارية أرسلت إلى سفير مشروع الفرقان في قندز

أبي الحسين المصري

على إثر المفاوضات التي تمت أخيرا بين

حزب النهضة وحكومة دوشنبه

الأخ الفاضل أبا حسين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله تدعو الله أن تكون بخير وعافية أنت وجميع الإخوة عندك اختصارا للوقت نقول بأن الصورة قد اكتملت لدينا عن موقف حزب النهضة عن مفاوضات التسوية السياسية والتي دارت ما بين طهران وموسكو وأن الموقف الثابت للحزب كان على وجه العموم كما يلي:

المطالبة بإبقاء القوات الروسية في طاجيكستان كي تشرف بالتعاون مع قوات الأمم المتحدة على إجراءات التسوية السياسية في البلاد ومن تلك الإجراءات:

1- إنزع سلاح الفريقين المتصارعين النهضة وحكومة دوشنبه

2- استفتاء عام لتقرير نظام الحكم في البلاد.

3- وقف ذلك بالطبع الإشراف على عودة المهاجرين.

4- انتخاب برلمان وضع دستور واختيار رئيس للدولة.

كما علمنا أيضا أن المفاوضات قد فشلت نتيجة لخلافات إجرائية تتعلق بمستوى التمثيل الرسمي في المفاوضات خاصة من جانب حكومة دوشنبه التي أرسلت مفاوضين دون المستوى اللائق بالوفد الذي أرسلته النهضة.

أما موقف حكومة دوشنبه فقد كان كالتالي:

1- عدم المساس بصورة نظام الحكم.

2- العمل على عودة المهاجرين إلى ديارهم.

3- العفو العام عن الذين تورطوا في حمل السلاح ضد الدولة.

هذا ورغم أن المفاوضات فشلت أو بالأحرى لم تبدأ فقط كل طرف عرض وجهات نظره ولكن سمعنا أن لجنة قد تشكلت من حزب النهضة وحكومة دوشنبه والأمم المتحدة بهدف إحصاء المهاجرين الطاجيك وهذا هو الإجراء العملي الوحيد الذي سمعنا عنه تمهيدا لمشاريع التسوية التي ما زالت مجهولة.

هذا ملخص ما علمناه عن المسيرة السياسية نحو التسوية ولنا بعض الملاحظات حولها:
أولا لقد تنازل حزب النهضة عن الهوية الإسلامية لقضية طاجيكستان وحولها إلى مجرد نزاع على السلطة بين المعارضة والحكومة.
وبهذا تكون النهضة قد تنازلت بلا مقابل عن سلاحها الأقوى وبهذا يمكن القول بأن النهضة قد خسرت الحرب في طاجيكستان حتى ولو نال قادتها بعض الكراسي في أي برلمان أو حكومة قادمة كما أن أي مواجهة عسكرية للنهضة سوف تكون محكومة بالفشل في نهاية المطاف.

ثانيا اعترفت النهضة بشرعية التواجد الروسي على أراضي طاجيكستان وهو أمر لا يمكن قبوله إسلاميا أو وطنيا ثالثا اعترفت النهضة بحق الروس في الإشراف عسكريا على تنظيم الوضع السياسي القادم في طاجيكستان وبالتالي لن يخرج هذا الوضع عن إطار خدمة المصالح الروسية والتبعية التامة لروسيا.

رابعا طلب تدخل قوات الأمم المتحدة وأن تعمل القوات الروسية تحت رايتهاء هو هدية أخرى تسوقها النهضة للروس بأن جعلت جيش الإحتلال الروسي يمثل الشرعية الدولية وبالتالي أضعفت موقف المجاهدين سياسيا.

خامسا وضعت النهضة انتماءها الإسلامي موضع الشك حينما طالبت بالإستفتاء على نوع نظام الحكم في حين أن حكومة دوشنبه جازمت وباعتزاز بهويتها الشيوعية حينما رفضت مجرد مناقشة تغيير نوع النظام.

وهكذا فبينما تنازلت النهضة عن هويتها العقائدية تمسك الشيوعيون بهويتهم!!!

سادسا الموافقة على تسليم السلاح للجيش الروسي هو اعتراف مؤكد بالتنازل عن الهوية الإسلامية وتأكيد لشرعية الإحتلال الروسي للبلاد وتأكيد لشرعية الوصاية والهيمنة الروسية على طاجيكستان شعبا وأرضا تاهيك عن كونه خيانة للجهاد والمجاهدين.

سابعا تسليم السلاح من الطرفين النهضة وحكومة دوشنبه يجعل هناك طرفا واحدا في طاجيكستان مسلحا ومنظما وقادرا على فرض إرادته كاملة وبلا معارضة إلا وهم الروس...
ثامنا خلاصة رؤية النهضة للوضع السياسي القادم في البلاد هو مجرد تقديم وجه إسلامي يحكم البلاد لصالح الروس بدلا عن الوجه الشيوعي الذي أصبح قديما وغير مرغوب فيه.

تاسعا تشكيل لجنة لإحصاء المهاجرين يعني أن الرؤية الحكومية للتسوية هي التي في طريقها للتنفيذ فالخطوات العملية في نطاق المهاجرين يتفق مع رؤية الحكومة بأن جوهر النظام غير قابل للمناقشة.

في حين أن النهضة كان ينبغي أن تصر على تغيير النظام قبل السعي لحل مشكلة المهاجرين أو حتى مجرد بحثها.

عاشرا تجاهلت النهضة حقيقة أن الأمم المتحدة إنما هي منظمة تعبر عن مصالح الغرب الإستعماري وعلى رأسه الولايات المتحدة وأنها طرف أصلي في معارك الغرب ضد الإسلام وأن اليهود سيطرون على أغلب أجهزتها العاملة وأن المهمة الأساسية لتلك المنظمة في الوضع الدولي الراهن هي الكيد للإسلام والمسلمين.

حادي عشر مثل كل مفاوضات فاشلة استفاد العدو وتأكدت شرعيته بينما تنازلت النهضة عن شرعيته وفقدت مصداقيتها وسوف تعاني من الشقاق الداخلي وربما الإنشقاق التنظيمي وهكذا حقق العدو بالسياسة ما كان يستحيل عليه بالحرب وهذا ما يسمونه "تصر بلا حرب".

إن النهضة قد تنازلت مقدما عن سلاحها الرئيسي والأوحد وهو سلاحها العقائدي {فماذا كانت النتيجة "}} بالطبع فإن الشيوعيين لم يدفعوا ثمن بضاعة قد وهبها لهم الخصم}} فلم يقدموا أي تنازل لحزب النهضة الذي تنازل عن كل شيء بتنازله عن هويته الإسلامية {والآن بعدما شعرت النهضة بالورطة التي وقعت فيها بعدما تنازلت عن كل شيء في مقابل لا شيء}} رجعت مرة أخرى تطالب بالجهاد ورفع السلاح}} فما معنى هذا ؟

معنى ذلك أن النهضة مثل أي تجمع سياسي انتهازى يحاول أن يستغل ورقة الإسلام لتحقيق مكاسب صغيرة بواسطة تهديد الخصم بسيف الجهاد الإسلامي {كما فعل صدام عندما تورط في حرب الكويت} مثل تلك التوجهات الإسلامية ليست تعبيرا عن انتماء حقيقي للإسلام}} بقدر ما هي استفادة سياسية من الإسلام واستغلال حماس المسلمين وتضحياتهم للحصول على بضعة كراسي في حكومة أو برلمان.

إن التجربة السياسية الأخيرة للنهضة قد أضاعت مصداقيتها الإسلامية والجهادية {كما أن تنازلاتها العقائدية لا تسمح للمسلمين بالقتال إلى جانبها.

وإذا استمرت النهضة على هذا المنوال فإنها سوف تهزم لا محالة {فقدون الإسلام لا يجدي السلاح} كما أن المسيرة بعد هذا العطب صعب إصلاحها}} ولكن ليس الأمر مستحيلا.

وعملية الإصلاح تحتاج إلى قوة وعزم بقدر فداحة الانحراف الحادث}} وأظن أن الإجراءات التالية قد تفي بالمطلوب:

- 1- الإعلان رسميا عن وقف كافة الإتصالات السياسية.
- 2- سحب كل المقترحات التي قدمتها النهضة في الإتصالات السابقة.
- 3- إعلان الهوية الإسلامية للحركة}} والمستقبل الإسلامي للبلاد.
- 4- المطالبة بانسحاب القوات الروسية فورا.
- 5- الإعلان بأن أية قوات أجنبية على أرض طاجيكستان سوف تعتبر قوات معادية مهما كان مصدرها.

- 6- عزل أعضاء وفد المفاوضات السابقة أو توليتهم مهام هامشية.
- 7- تعيين مسؤول علاقات خارجية ~ وزير خارجية ~ وناطق رسمي باسم الحركة من المقاتلين المشهورين.

8- رفض عودة المهاجرين إلا بعد إسقاط النظام الحالي واستبداله بنظام ذو توجه إسلامي.

9- دخول قيادات الصف الأول إلى أرض المعركة ومباشرة مهامهم من هناك.

10- إعلان الحماية المادية والمعنوية للمهاجرين الطاجيك والدفاع عنهم بكل الطرق الممكنة ضد أي محاولة لإرغامهم على العودة إلى بلادهم رغما عنهم في ظل النظام الشيوعي الحالي.

11- قطع أي تعاون مع الأمم المتحدة}} أو إشراكها في تحديد المستقبل السياسي للبلاد.

12- اعتبار قضية المهاجرين قضية فرعية لا يمكن حلها جذريا إلا بإسقاط النظام الشيوعي}} السبب الأصلي في المأساة التي حلت بالمهاجرين وبالشعب الطاجيكي بأكمله.

يرى الإخوة هنا عدم إمكان استمرار التعاون مع حركة النهضة في ظل انحرافها الحالي}} والمخالف للإسلام {ولكن عند إصلاح هذا الخلل في المسيرة وعودتها إلى الحق فإننا لن نتوانى عن القيام بواجبنا الإسلامي بالجهاد في سبيل الله.

لهذا نرجو منك بحث الموضوع باستفاضة مع السيد عبد الله نوري}} وأن تطلعه على تلك الرسالة أو مناقشتها معه {داعين الله أن يوفقنا وإياكم وكافة المسلمين إلى ما يحبه ويرضاه من استقامة حتى يأتينا اليقين إنه سميع مجيب الدعاء {و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم أبو وليد

في Z Z ~ ~ - م

ثالثا ~طاجيكستان

لعلكم طالعتم الرسالة الإستفسارية المرفقة ~وهي توضح المآزق الراهن بيننا وبين حزب النهضة ~بل والمآزق الداخلي في النهضة كتنظيم ~ولعلكم أيضا من خلال رسائلنا السابقة منذ عدة أشهر قد وقفت على رأينا في حزب النهضة وأنه غير ملائم للمهمة التي تواجهه ~أو تورط فيها ~لا من ناحية القيادة أو التنظيم أو الفكر ~لهذا لا نرى ضرورة لتكرار ذلك.

ومن الرسائل السابقة أيضا شرحنا لكم أن الخطر الأساسي على الإسلام في آسيا الوسطى يأتي من كابل وليس من موسكو أو واشنطن باعتبار أن القوى السياسية الأفغانية ~الأحزاب ~هي رأس الحرية في ضرب الإسلام في المنطقة ~وتحصين آسيا الوسطى ضد العمل الجهادي الإسلامي ~وذلك بتوجيه واشنطن ودعم موسكو.

وعلى هذا نفهم أن القتال في كابل هو خطوة من سلسلة خطوات تسير على هذا المنهج ~وقد أدت تأثيرات تلك الحرب ~وما نال المهاجرين الطاجيك من أذاها ~قصف طيران ومدفعية ~إضافة إلى ضغوطات رباني وغيره على القيادة الطاجيكية لوقف القتال والبحث عن تسوية سياسية وفق المنظور الدولي ~الأمريكي.

وكذلك ضغطت إيران وباكستان والسعودية وتركيا ~الخ ~ولا ننسى بالطبع الجماعة الإسلامية ~بباكستان ~والإخوان المسلمون ~الدوليون ~فقد كان لهم سهم بارز في هذا المجهود.

وقد كانت نتائج المفاوضات ما هو واضح في الرسالة الإستفسارية والذي يعتبر بمفهومنا نحن كارثة ~فقد ناور مفاوضوا النهضة داخل المنطقة المحرمة وهي منطقة ~الإعتقاد ~والإنتماء الديني ~وبذلك وضعوا القضية في دائرة ضيقة وحقيرة كمسألة خلاف سياسي بين حكومة ومعارضة.

لقد تبادلوا الإعتراف بالشرعية مع الحكم الشيوعي في دوشنبه. (!!)

اعترفوا بشرعية الإحتلال الروسي للبلاد ~بل وجعلوه مطلباً لهم كما هو مطلب للحكومة الشيوعية ~كما وافقوا على تسليم الأسلحة المتبادل إلى الروس. (!!)

طالبوا بتدخل الأمم المتحدة عسكرياً ~وأن تكون القوات الروسية أحد مكوناتها. (!!)

وهذا يعني بالمناسبة أن تتكفل المنظمة الدولية بمصاريف الإحتلال الروسي للبلاد والتي تبلغ حالياً ٥٠ مليون دولار سنوياً ~وهو ما رفضه بطرس الشريز حتى الآن بدعوى ضيق ذات اليد ~ولكن عند الضرورة قد يتطوع الملك فهذه لفك ضائقة بطرس ومشكلة موسكو ويمول القوات الروسية الدولية لضرب الإسلام في آسيا الوسطى وما ذلك على جالته ببعيد.

اختصاراً ~فإن وفد النهضة بدل أن يتفاوض ~ارتمى ليقبل الأقدام ~والنتيجة أن نظام دوشنبه الآن متشدد ويرفض الإستجابة أو حتى إرسال وفد معقول لاستكمال المهزلة ~وهذا بالطبع نتيجة منطقية ~فقطالما أن الخصم ~النهضة ~قد استسلم وتنازل عن أسلحته مقدماً فلماذا يقبض الثمن ~وهذا عين ما قاله كيسنجر للسادات بعد أن طرد الأخير المستشارين السوفييت من مصر ثم ذهب يطلب الثمن من أمريكا ~فقالوا له ~لقد استلمنا البضاعة مقدماً فلماذا ندفع الثمن ~منطق يهود (!!).

النهضة الآن تقول ~حي على الجهاد ~بعد أن رفسها العدو.

ولكن شرف الأحزاب السياسية ليس مثل ~عود الكبريت ~بل هو مثل الولاة قابل للإستعمال آلاف المرات.

الآن بدأت مشكلة الثقة بيننا وبين النهضة ~وبين صفوف النهضة ذاتها بين العلماء ~مجازاً ~والسياسيين ~وبين الصقور والحمام والإسلاميين والديموقراطيين ~الخ ~لقد نجح الخصم في نقل المعركة إلى داخل صفوف النهضة بمجرد تحرك سياسي بسيط.

وربما كسب المعركة كلها ~وهو الآن يتهاى عسكرياً لتأكيد نصره السياسي.

والآن ماذا نفعل؟

من المفروض أن تبدأ المعارك وتتصاعد تدريجيا من الشهر الحالي~fl وكان من المفروض أن نشارك في هذا المجهود بما أمكن لنا إنجازه من مشروع الفرقان ~حوالي ~- من الخطة الأصلية تقريبا.))

مع العلم بأن حزب النهضة يقاتل مضطرا بهدف الضغط على النظام كي يقبل بالمفاوضات على الأسس السابقة ~قد يكون هناك إمكانية لمزيد من التنازلات من جانب النهضة لأن ما ذكرناه لم يكن سوى عروضهم الأولية فقط ،~أي أن الحرب تهدف بمنظور النهضة إلى الحصول على كراسي معدودة في مجالس البلديات~ وربما المقاهي~ وحتى تلقى النهضة إشارات الموافقة من دوشنبه~ خاصة إذا حالف الحظ المجاهدين في الجبهات~ فالأرجح أنه سترك المعركة ويجلس على الكراسي كي يهاجم من فوقها الأصولية والمتطرفين ~والعرب الأفغان. !!! " ومع هذا فإن أركان الفيلق الأسوي ما زالوا يؤيدون حتى الآن فكرة إتمام خطوات المشروع حتى أقصى درجة ممكنة أي استكمال فقرة المشاركة العسكرية وذلك لأسباب منها:

- رغم ضعف إمكانات ~الفيلق~ إلا أنه أصبح أحد العناصر البارزة في المسألة الطاجيكية ؛
- فالقيادة تراه أفضل مصدر للتدريب الجدي وتجهيز الكوادر التي لا تقارن بكوادرها الأصلية.
- ورايو موسكو يتحدث عن تدريبات العرب للمجاهدين الطاجيك على~@حرب العصابات الشديدة. (!!)

كمية الأسلحة والذخائر التي تم نقلها بمجهودات الفيلق تعتبر من الكميات المعتبرة التي لا يمكن تجاهلها بالنسبة لما وصلهم من أطراف أخرى أغنى وأقوى~مسعود~ بعض الأحزاب الأفغانية~ إيران

2- التأثير الديني والسلوكي والفكري الذي انتقل إلى الشباب الطاجيكي من خلال معسكر التدريب هو تأثير هائل باعتراف قيادات الطاجيك والعرب أنفسهم.

ويرى صقور الفيلق أن استمرار الإحتكاك سواء بالتدريب أو العمليات~ بغض النظر عن النتائج السياسية الناتجة عن ضعف القيادات~ فإن ذلك سوف يؤدي إلى نشوء وتقوية تيار شبابي جهادي يمكن أن يغير مسار الأحداث في طاجيكستان والمنطقة.

3- والنشاط التدريبي للفيلق أصبح شبه أسطورة بفضل التهويلات التقليدية لشعوب المنطقة~ فالحركات الناشئة في المنطقة حول طاجيكستان بدأت تسعى للإستفادة من ذلك المجهود التدريبي سواء بشكل مباشر~ احضار متدربين~ أو غير مباشر~ إرسال عناصر من الخريجين في أماكنهم~ من المحتمل أن يدخل النشاط التدريبي آفاقا غير متوقعة هذا العام.)) وعلى هذا فإن صقور الفيلق الآسيوي يطالبون باستمرار دورنا هنا بل وتصعيده والإستفادة من عنصر الزمن في تشكيل أمر واقع جديد يتحكم في مسار الأحداث عسكريا وسياسيا~fl ليس فقط في طاجيكستان بل في المنطقة كلها~ وعلى الأخص أوزباكستان. -

ولكننا حتى الآن لم نتخذ قرارات نهائية في انتظار وصول مبعوثنا المقيم لدى النهضة حتى نبلور تصورا نهائيا لمستقبل العمل وكيفيته.

برنامج العمل:

إذا لم يتفجر الوضع بيننا وبين النهضة~fl وإذا كان القرار هو تصعيد مشاركتنا العسكرية بكافة الإمكانيات المتاحة لدينا~fl فإن الملامح العامة لبرنامج العمل قد تكون كالتالي:

1- استئناف التدريب العسكري وتطويره~fl من حيث البرامج التدريبية ومن حيث الجنسيات المستفيدة من التدريب ~في حدود آسيا الوسطى والقوقاز.))

2- تجهيز الجزء الطاجيكي من هضبة البامير كقاعدة صلبة لحرب عصابات ؛ لانهاية~ في المنطقة~ والسعي في ذلك حسب الإمكانيات التي تتوفر تدريجيا.

3- البحث ميدانيا عن استراتيجيات مناسبة للعمل العسكري ووضعها موضع التنفيذ.

- بترتيب ممرات برية مناسبة مع أوزباكستان fl وتنشيط الوضع الجهادي هناك fl وإمداده بالمعونات الملائمة.

هذا مع الإشارة إلى أن ضعف الإمكانيات البشرية والمالية تجعل سرعة الإنجاز متواضعة للغاية fl هذا إلى جانب عدم التوافق الكامل بيننا وبين النهضة والمشاكل الأخرى سواء الأفغانية أو ~ الأسبؤأوسطية fl ومع هذا فإن الإنجاز البطيء لا يخلو من فوائد fl كما لمسنا ذلك مؤخرا fl وليس أقلها حاجة العنصر الإسلامي المحلي إلى وتيرة بطيئة من التغيير تتيح له الإستيعاب بعمق fl فأدراك المسائل الإعتقادية خاصة والسلوكية والفكرية بشكل عام تحتاج إلى وقت طويل fl ولا يمكن إنجازها بسرعة عالية مهما توافرت الإمكانيات المادية. وليس الفقر أخاف عليكم ~ أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

رابعاً ~ موقف النهضة

كل عام وأنتم بخير بمناسبة عيد الأضحى المبارك ~ السبت fl ~ ~ ~ ~ ~ وقبله بيومين تقريبا وصلنا جواب حزب النهضة على رسالتنا سابقة الذكر fl وحضر الأخ أبو حسين مع تفصيلات شفوية نقلها عن القيادة لتوضيح موقفهم من المفاوضات وردود على ما ورد في رسالتنا إليهم. وإليكم ملخصاً لذلك:

نرى قيادة النهضة أنهم استفادوا كثيراً من خوض تجربة المفاوضات وأن النتيجة كانت عزلة نظام دوشنبه fl وظهور النهضة كطرف رئيسي على الساحة السياسية fl مع ثقة الآخرين في قدراتها السياسية والعسكرية.

أن الإستعدادات العسكرية من جانب النهضة تجري على قدم وساق ولم تتأثر بعملية المفاوضات.

نقول النهضة أن رسالتنا إليهم لم يرد فيها شرط هام النهضة وهو الشرط القاضي باستقالة حكومة دوشنبه وتسليم الحكم في البلاد إلى حكومة محايدة لمدة سنتين fl ونقول النهضة أيضاً أن ذلك الشرط يحتوي على استراتيجية للنهضة إزاء عملية التفاوض كلها fl وفكرتها كالتالي: "أن نتقدم بشروط قاسية فإذا قبلها العدو أدت إلى سقوطه سياسياً fl وإذا رفضها أعطانا مبرراً كافياً لاستمرار القتال."

وقيادة النهضة متأكدة من استحالة قبول حكومة دوشنبه بهذا الشرط وهو ما حدث فعلاً وأدى عملياً إلى إفشال عملية التفاوض بعد أن حققت النهضة أهدافاً هامة منها: (بشهادة الأطراف المشرفة على المفاوضات فإن حكومة دوشنبه تتحمل مسؤولية إفشال المفاوضات).

حتى أن الصحف الروسية ~ باستثناء البرافدا ~ قد ألقت اللوم على حكومة دوشنبه وأشادت بمرونة النهضة.

(الشروط اللينة التي عرضتها النهضة fl بعد أن تأكدت من استحالة قبول حكومة دوشنبه بمبدأ الإستقالة fl قد نفت تهمة التطرف والعنف عنها بل وأصبحت حكومة دوشنبه هي المتهم بالتحرف ورفض المصالحة والسلام).

(ونقول قيادة النهضة في ردها أن لديها إجراءات معينة لا تريد الإفصاح عنها تجعل عملية تسليم السلاح خالية من المعنى عملياً).

(جاء في الرد أن النهضة لم تشارك حتى الآن fl بمندوبيها fl على أي مستوى في عملية المفاوضات وذلك لأن حكومة دوشنبه لم ترسل عنها مندوبين على مستوى مناسب fl لهذا اكتفى مندوبا النهضة ~ همت زادة و تورجان زاده ~ بإجراء حوار في موسكو مع وزير الخارجية الروسي fl أما مفاوضات طهران وموسكو فقد قام بها بعض فصائل المعارضة المتحالفة مع النهضة.

"ونحن نقول أن ذلك أعطى فرصة جيدة للنهضة كي تتخلى في أي عملية تفاوض مستقبلية عن أي شروط لا تناسبها."

وبناء على ذلك تؤكد قيادة النهضة أنها لم تقدم أن تنازل سياسي يمس الهوية الإسلامية للنهضة أو الشعب الطاجيكي {تري النهضة أنها اكتسبت من عملية التفاوض اعترافا بوجودها وشرعيتها من جميع الأطراف التي شاركت أو أشرفت على عملية التفاوض.

(كما ترى النهضة أنها ~ضربت إسفينا ~سياسيا في العلاقة بين موسكو ودوشنبه فقد تباينت مواقف الطرفين من أحداث طاجيكستان ومازالت.

كما أن هناك خلافات داخل الجناح الشيوعي في البلاد بحيث أصبح أربعة أو خمسة تيارات متباينة ~جميعها ما عدا التيار الحاكم يتفاوض سرا مع النهضة حول المستقبل السياسي للبلاد من وجهة نظر النهضة ~وهذا في حد ذاته عامل تفكك كبير في بنية النظام القائم.

(بالنسبة لتكوين لجنة لإحصاء المهاجرين ~فإن الهدف منها الطعن في شرعية النظام القائم ~وعدم جدية أية انتخابات تجري تحت سلطته والسبب هو وجود حوالي مليون مهاجر طاجيكي خارج البلاد في دول ~الكومنولث ~وأفغانستان ~وذلك العدد يمثل نسبة % ~ ~ممن لهم حق التصويت في البلاد ~وبالتالي لا يمكن أن تكون أية انتخابات حقيقية بدون عودة هؤلاء ومشاركتهم في التصويت ~ونحن نقول أيضا أن هذا الموقف للنهضة له وجهته حيث أن عملية الهجرة ~الفرار ~من البلاد مرتبطة بالوضع السياسي القائم والذي استولى فيه الشيوعيين على الحكم بواسطة مجازر جماعية قامت بها الميليشيات الشيوعية المسلحة تحت إشراف وتمويل وتسليح السفير الأمريكي في دوشنبه في خريف عام ~ م ~وبالتالي فإن إحصاء المهاجرين وترتيب عودتهم يستدعي تلقائيا تغيير النظام القائم في دوشنبه ~وهذا ما أكدته المهاجرون الطاجيكي لمنتدى الأمم المتحدة في أفغانستان عندما حاولوا بمزيج من الخديعة والضغط إعادتهم إلى بلادهم مع تقديم ضمانات شكلية لسلامتهم ~ولكن حكومة دوشنبه قتلت الشباب منهم وحسرت الشيوخ والنساء ففشل مشروع إعادة التهجير وتمسك المهاجرون بقيادة النهضة وتغيير النظام في دوشنبه."

وفي الأخير نقول قيادة النهضة أن الإحصاءات الروسية تقول أن قواتهم في طاجيكستان قد تعرضت لحوالي هجوم في عام ~أما في أول شهرين من عام ~ فقد تعرضوا لحوالي هجوم .

لأجل ذلك ترى قيادة النهضة أن الروس تحت الضغط العسكري وافقوا على الجلوس للتفاوض معهم ~وأنه بغير الجهاد فلن تكون هناك استجابة لأي مطلب للنهضة.

كان ذلك ملخصا لموقف ~حركة النهضة ~من عمليات التفاوض الأخيرة ~وكان موقفنا منها كالتالي:

تتحرك النهضة سياسيا وفقا لمنظور متكامل وصحيح إجمالا ومتناسب مع ظروفها بالغة الصعوبة.

حققت النهضة تقدما نسبيا في المجال السياسي ~يتناسب ويعزز التقدم النسبي في العمل العسكري والذي قامت به في العام الماضي.

تأكدنا من عدم حدوث أي تصدع أو انشقاق في داخل النهضة نتيجة التحرك التفاوضي الأخير ~وهو ما خشينا حدوثه.

حسب المعلومات المتوفرة لدينا فإن الوضع الداخلي في طاجيكستان على شفا الإنهيار والأوضاع تتفكك تدريجيا من حكومة دوشنبه.

أما الوضع في موسكو فهو كئيب وبائس وأي مغامرة عسكرية واسعة في طاجيكستان قد تؤدي إلى كارثة لا يعلم مداها إلا الله.

لهذا كان القرار عندنا إجماعا باستكمال خطوات البرنامج والتحرك إلى الجبهة واتخاذ الخطوات الممكنة هناك { وإجراء مزيد من التنسيق مع قيادة النهضة بالنسبة لبرنامج هذا العام والعمل المستقبلي بشكل عام ~ في طاجيكستان وباقي المنطقة. }

وفي الحقيقة كان ذلك هو رأي الإخوة جميعا قبل وصول رد النهضة حتى مع افتراض أسوأ الافتراضات { والتي شرحناها في رسالتنا { وكان الدافع وراء هذا القرار الجماعي ~ هو النتائج الإيجابية التي تحققت في الفاروق رغما عن كل العقبات.

فالتغير الناتج في المتدربين كان ملحوظا ومؤثرا لدرجة أقنعت الإخوة بأهمية الرسالة لتي يحملها العرب في هذه المنطقة { وإنها أعمق بكثير من مجرد استخدام السلاح أو التدريب عليه .

إن تواجد المجاهدين العرب هنا يساعد على إعادة تشكيل وصياغة الشخصية الإسلامية في المنطقة { ويتم ذلك في أفضل مناخ دعوي ألا وهو المناخ الجهادي.

تلك باختصار رسالتنا هنا { والتي نرجو أن نتمكن من أداءها على أفضل وجه رغم ما نعانيه من نقص في الأموال والأنفس والثمرات { وبشر الصابرين.....

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

حسان

24 / 5 / 1994م

إضافة

من التطورات الجيدة التي طرأت مؤخرا تحسن ملحوظ وغير متوقع في موقف النهضة بالنسبة للسياسة الداخلية الأفغانية رغم العواصف الشديدة داخل أفغانستان والتي كنا نرى فيها خطرا مؤكدا على حركة الجهاد في طاجيكستان.

بدأت القصة في الثامن من رمضان الماضي عندما أرسلنا وفدا من طرفنا إلى حقاني في كابل بصفته رئيسا لوفد الوساطة { وطلبنا فيها إدراج موضوع نقل الأسلحة والذخائر إلى المجاهدين الطاجيك من جنوب البلاد إلى شمالها تحت ضمانات الأطراف المتصارعة { كان تعليق حقاني المباشر هو ~ هذا هو أشد الأشياء استحالة في أفغانستان حاليا ~ ~ تصادف دخول حكمتيار في نفس اللحظة وكانت المفاجأة أن وافق فوراً على العروض التفصيلية في الرسالة وتقديم تسهيلات برية وجوية و ~ تقاضية !! "

قيادة النهضة أصابها الذعر خوفا من ردة فعل مسعود { ولكن مع بداية عمليات النقل { والتي تمت بريا فقط { لم يعترض مسعود على وجود غريمه على الطرف الآخر من العملية.

ملخص ما حدث من ذلك الوقت وحتى وقت كتابة هذه الرسالة أن النهضة حصلت على وضع سياسي بين الفرقاء المتصارعين جعلها في الصدارة وربما موضع مزيدة داخلية فيما بينهم ~ شمل ذلك أبا جهل الأفغاني. (!!)

أصبحت تنقلات النهضة ممكنة برا وجوا سواء للأسلحة والمهمات أو الأفراد الطاجيك أو المتعاونين ~ العرب ~ مكفولة من الجميع. !!!

وقد تتمكن قيادة النهضة من القيام بدور الوسيط المقبول بين الفرقاء المتطاحنين في أفغانستان { قد يكون ذلك محدود الفائدة على الوضع الأفغاني ولكنه بلا شك عظيم الفائدة للوضع الطاجيكي ~ الجهادي { داخل أفغانستان نفسها.

أليست هذه كرامة بل معجزة... !! ؟

إن السياسة متقلبة وخطيرة { وأهلها من الأفغان أشد كفرا ونفاقا { تسأل الله العافية ونسأله التوفيق والسداد لعباده المجاهدين { وحتى في مجال السياسة فإننا ندعو الله ونقول ~ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى "

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم

حسان

24 / 5 / 1994م

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الرابعة حول الجهاد في القوقاز
الأخ الفاضل أبا عبد الله رحمه الله والإخوة الكرام أبا حفص أبا عبيدة رحمهم الله والجميع
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفنا أن نزعجكم مرة أخرى بواحدة من رسائلنا المطولة والتي تثير هموما وشجونا أكثر مما
تبعث على البهجة والإنشراح ولكن هذا هو حالنا والله المستعان.
بعد رسالتنا رقم ١٠ للفيلق الإفريقي رحمهم الله توجهنا إلى شمال أفغانستان كي نلتقي بقيادة حزب النهضة
ثم نواصل حركتنا شمالا عبر نهر جيحون رحمهم الله وبرفقتنا القوة التي امكنا تدريبها من قوة الفرقان رحمهم الله
والتي كان من المفترض أن تكون كتيبة كاملة التسليح طبقا للمشروع الأصلي الذي اطلعت عليه
حركة النهضة ووافقت عليه جملة وتفصيلا رحمهم الله ولكن الذذي تم تدريبه لم يتعد ثلث العدد المقرر
والسبب هو عدم التجاوب الكافي من جانب؛ النهضة رحمهم الله في إرسال المتدربين إلى المعسكر رحمهم الله أما عن
الأسلحة فقد بدأنا من شهر رمضان الماضي في تحريك كمية محترمة من الذخائر والأسلحة إلى
مقر؛ النهضة رحمهم الله في طالقان رحمهم الله وتم ذلك بمعرفة وموافقة جميع الفئات المتصارعة في كابل رحمهم الله وكان
ذلك مدهشا أيما دهشة رحمهم الله لنا على الأقل رحمهم الله وكان ذلك توفيقا من الله تعالى ليس له تفسير في عالم
الأسباب رحمهم الله وصلت الذخائر والأسلحة كاملة بلا أي مشاكل تقريبا ووصل المتدربون كاملون بلا
صعوبات تقريبا.

ثم التقينا مع زعيم؛ النهضة رحمهم الله السيد عبد الله نوري رحمهم الله وسألنا عن برنامجنا اندهشنا قليلا للسؤال لأنه
منذ عامين تقريبا وليس بيننا وبينهم من حديث سوي ذلك البرنامج رحمهم الله مشروع الفرقان رحمهم الله ومع ذلك
مررت على أسماعه مرة أخرى موجزا للخطوط العامة للمشروع وأهميته بالنسبة لهم وبالنسبة
 للمنطقة.

ومرة أخرى حصلنا على موافقة شاملة كاملة للمشروع وتبقى فقط أن نتحرك شمالا ونعبر نهر
جيحون كي نبدأ العمليات في منطقة بادخشان الطاجيكية حسبما تم الاتفاق عليه رحمهم الله ولكن كل تلك
الموافقات السابقة واللاحقة لم تكن سوى مناورة بارعة من النهضة بتوجيه من مسعود كما ظهر
لنا بعد وقت قصير وخطة مسعود كانت استدراجنا وإظهار الموافقة لنا حتى يتم سحب كل
الأسلحة والذخائر التي لدينا رحمهم الله وحتى يتم ذلك كان قراره الحاسم هو عدم مشاركتنا في العمليات
داخل طاجيكستان رحمهم الله سواء أفراد مجموعتنا من العرب رحمهم الله أو القوة التي تدربت عندنا في الفاروق.

لقد أصر الأستاذ؛ عبد الله نوري رحمهم الله على أن أبقى إلى جانبه مستشارا عسكريا (!!!)
وطلبنا كان المقصود هو؛ التجميد رحمهم الله والإبعاد عن الجبهة مع ضمان استمرار سحب ما تبقى لدينا
من ذخائر وأسلحة في الخطوط الخلفية في الجنوب.

أما القوة رحمهم الله الفرقان رحمهم الله فقد استدعاها رضوان بالقوة والتهديد إلى؛ بيت الطاعة رحمهم الله وهو معسكر في
طالقان يديره؛ رضوان رحمهم الله وزير دفاع النهضة رحمهم الله بمساعدة عصابة مضحكة من الزعران ترتدي
الملابس العسكرية الأمريكية والنظارات الشمسية السوداء رحمهم الله وتثير الذعر في صفوف المهاجرين

الطاجيك المساكين وتداهم بيوتهم بدعوى إرسالهم الى معسكرات التدريب وإلى الجهاد ~ كل ذلك بمساندة قوات مسعود في المنطقة.

وبعد أن وجه رضوان ~ لأفراد القرة ما يكفي من الشتائم والتوبيخ والإتهامات ~ معظمها موجهة للعرب ~ ولنا بشكل غير مباشر شئت شملهم كل شخص أو اثنين في مكان مختلف ~ وكانت النتيجة ان الشباب تسربت غالبيتهم وعادوا يبحثون عن قادة مناطقهم القدماء للعمل معهم.

وتبريرا لما حدث ~ ساق لنا ~ الأستاذ ~ عبد الله نوري عذرا أقبح من ذهب ~ فقال إن المارشال رضوان ~ قد تصرف وفقا لقرارات مجلس الشورى ~ خوفا من حدوث إنشقاق في حركة النهضة ~ تكون هذه القوة قد تدربت وتسليحت وسوف تعمل ميدانيا تحت إشراف العرب ~ ولم تلبث ان وصلتنا تهديدات بالقتل من جانب رضوان ~ عن طريق أحد أعضاء مجلس الشورى البارزين.

عند هذه النقطة قررنا العودة حتى لا يتأزم الموقف أكثر من هذه الدرجة ~ وحتى لا نقطع الخيوط كلها مرة واحدة ومن الزيارة الأولى او المحاولة الأولى للعمل من خلال ~ النهضة ~ في منطقة ما وراء النهر.

من خلال هذه التجربة القصيرة والعنيفة ~ وطبقا للمعلومات السابقة واللاحقة اكتملت لدينا ~ تقريرا ~ صورة الوضع لدى حركة النهضة ~ وهي كالتالي:

1. سيطرة مسعود على حزب النهضة ~ لدرجة يمكن اعتبار ~ امتدادا طبيعيا لشوري نظار.

2. إن رضوان ~ وزير دفاع النهضة هو رجل مسعود الأول في النهضة ~ وهو صاحب القرار الوحيد داخل النهضة.

3. إن دور عبد الله نوري ~ داخل حركة النهضة لا يتعدى دور الناطق الرسمي باسم رضوان والواجهة الشرعية التي يتحرك خلفها.

4. هناك ظواهر قوية على انشقاق قادم في صفوف النهضة داخل الجبهات وسياسيين المنفي ~ ضد الوضع الذي تردت فيه النهضة ~ بالشكل المذكور أعلاه.

وعلى ذلك قررنا تجميد تعاملاتنا مع النهضة حتى نتضح التطورات داخل النهضة وفي الجبهات ~ ونتوقع أن يكون لحزب إسلامي حكمتيار دور في دعم الإنشقاق المرتقب داخل النهضة ~ وقد يتطور الامر الى بروز أكثر من إنشقاق ~ وربما كان هناك دور أيضا لكل من إيران والسعودية ~

لقد تعرضت علاقاتنا مع النهضة الى مزيد من التدهور بعد عودتنا ~ قد وصلت إلينا أخبار من طرف جماعة ~ حكمتيار ~ بأن الذخائر التي أرسلناها قد وصلت الى مسعود ~ وجماعة الحزب ينشرون الخبر بطريقة متلوية تقول: إن القاعدة ترسل أسلحة وذخائر الى مسعود ~ ونشروا ذلك بين المقاتلين العرب لدى الحزب ~ وكانت علاقتنا هنا متوترة أصلا مع لصوص الحزب في المنطقة وقد زادها ذلك خطورة ~ وتأكد لدينا نأ تسرب ذخائرها الى مسعود بعد أن أكد لنا محمد رسول ~ وزير الدفاع السابق لدى النهضة ~ والمعارض حاليا لما يحدث من مهازل نهضوية.

نحاول حاليا تطوير الأزمة مع الحزب ~ ولكن علاقتنا مع النهضة وكأنها على وشك الوصول الى نقطة ~ العودة ~ وهذا ما نحاول جاهدين على منعه ~ مكتفين فقط بموقف الترقب والانتظار كي نحدد وسائل أخرى للعمل وراء النهر ~ وقبل أن نصل الى النقطة الخاصة بتصورنا للعمل في المنطقة مستقبلا ~ تضيف بعض الرتوش على الصورة التي وصفناها لكم حتى نتضح بعض جوانبها الهامة.

جوانبها الهامة.

(إن ما فعلتها النهضة معنا لم يكن خطأ في التصرف بل كان مكيدة محكمة وعند إعادة النظر في مواقفهم معنا خلال العام الماضي يتأكد لنا ذلك.

فقد كان موقفهم العام ~ معنا ~ يتلخص في محاولات مستميتة للحصول على أكبر كمية من السلاح والذخيرة ~ مع إرسال أقل قدر ممكن من المتدربين ~ مع إسماعنا أكبر قدر من عبارات المديح ~ وكانوا حريصين على إنهاء سحب السلاح قبل أن نصل مع القوة للعمل وينكشف كل

جوانبها الهامة.

(إن ما فعلتها النهضة معنا لم يكن خطأ في التصرف بل كان مكيدة محكمة وعند إعادة النظر في مواقفهم معنا خلال العام الماضي يتأكد لنا ذلك.

فقد كان موقفهم العام ~ معنا ~ يتلخص في محاولات مستميتة للحصول على أكبر كمية من السلاح والذخيرة ~ مع إرسال أقل قدر ممكن من المتدربين ~ مع إسماعنا أكبر قدر من عبارات المديح ~ وكانوا حريصين على إنهاء سحب السلاح قبل أن نصل مع القوة للعمل وينكشف كل

شيء {ولقد تمكنوا بالفعل من سحب كميات محترمة وهم يحاولون حالياً إعادة العلاقات بهدف مواصلة الإستنزاف خاصة وليس هناك مجال حالياً للعمل في الجبهة هذا العام} فالوقت طويل وكاف لإستئناف سرقة ما تبقى لدينا مع التلويح لنا بإمكانية عودة مشرونا العام القادم ~ أي يرتبون لنا قرصة أخرى ساممة من نفس الحجر ومن نفس الأفعى.

(في شهر يوليو - زار عبد الله نوري كابل لأول مرة وسمع هناك قرار مسعود وخطته بالنسبة للتعامل معنا} ومن وقتها زادت طلبات الأسلحة} وتوقفوا تقريباً عن إرسال المتدربين} وكما علمتم فقد وصلتنا في نفس الفترة تهديدات من سياف} خاصة لي} بإغلاق المعسكر} وقد وصلنا أيضاً أخبار عن تحرك إخواني ضدنا وضد المشروع من خلال الدولة} في كابل بما في ذلك سياف ومسعود وأخيراً السيد عبد الله نوري} وكان قد وصلنا منذ مدة قرار مسعود بمنع العرب من الدخول على الساحة الطاجيكية عسكرياً إلا من خلال موافقاته وتخطيطاته هو} ولم نصدق ذلك وقتها} وصدقنا قادة النهضة بأنهم مستقلون} في قرارهم.

(بعد وصولنا إلى طالقان} بعدة أيام سمعنا في الإذاعة بنأ توقيع اتفاقية أمنية؛ لتسليم المجرمين} بين مصر وطاجيكستان} وفي نفس المدة زار وزير خارجية إسرائيل أريكسان حيث وقع هناك اتفاقيات أمنية مكافحة الأصولية الإسلامية إضافة لاتفاقيات اقتصادية وغيرها. (وقعت أمريكا مع عدة جمهوريات إسلامية - اتفاقيات بإنشاء قواعد عسكرية أمريكية ومن هذه الجمهوريات قرغيزستان المجاورة لطاجيكستان.

(يستفيد مسعود من ورقة؛ المقاومة الطاجيكية} في تعزيز موقفه لمساوماته مع الروس ومع حكومة دوشنبه} وإلى حد كبير فهو يعتمد على إمدادات البترول} خاصة للطائرات ومواد تموينية عديدة تأتيه عبر الحدود الطاجيكية} وبينما نحن هناك قصف طيران؛ دوستم} إحدى هذه القوافل وهي داخل الحدود الطاجيكية} وأصاب مواقعاً لحرس الحدود الروسي.

(في ظل الوضع الراهي في الشمال} يكاد يكون من المستحيل أن يعمل العرب بدون غطاء من مسعود} عن طريق النهضة} وحتى مع وجود هذا الغطاء فإن الجفاء لهم ظاهر} من جانب قومندان مسعود} والعداء لهم مكتوم} وقد تأثرت القيادات الطاجيكية وحتى المهاجرين في أكثرتهم بهذا الموقف المسعودي من العرب.

(موقف العرب في باكستان لا يخفى عليكم يسير من شيء إلى أسوأ وتزداد اللهجة العدوانية والتحرشات كلما ضعف التواجد العربي وتناقص المجاهدون} حت لم يعد هناك شيء يستحق الذكر في بيشاور فيما يختص بالإمكانات الجهادية التي كانت مكدة هناك يوماً ما} وحتى موقف الأفغان} الباتان خاصة} أصبح سيئاً في بيشاور وأصبحوا عرضة لمضايقات بوليسية فظة} أمام الشيوعيون السابقون فقد احتلوا؛ حياة أباد} في معظمها ووضعهم جيد وكذلك وضعهم الإقتصادي وإمكاناتهم المالي} وقد تضاعفت إيجارات البيوت لأن السادة من كابول يستطيعون دفع أي مبلغ لا ستجار أي بيت} وغالباً ما يساعدون الشرطة في التجسس على العرب والإرشاد عنهم.

(يمكنكم استنتاج أن وضعنا هنا شبه محاصر} بالحدود بالباكستانية وحتى المحيط الهندي منطقة محرمة علينا رسمياً} ومن كابل يبدأ حصار آخر يفرضه الثنائي رباني ومسعود يمتد حتى حدود آسيا الوسطى.

أماناً فقط المساحة المحصورة بين معسكرنا وكابل كي نتحرك فيها بحرية نسبياً.

(عملية مطاردة العرب المتبقين من آثار؛ مرحلة الجهاد} مازالت مستمرة} وحسب ما وصلنا من أخبار فإن وزير الدفاع المصري؛ طنطاوي} جاء إلى إسلام آباد في مهمة بوليسية} فقد عاتب الحكومة علي تقصيرها في تصفية العرب} وجاء معه بقائمة من المطلوبين وعناوينهم في بيشاور وطالب بإعطائه قوة باكستانية تحت تصرفه حتى يهاجمهم ويلقى القبض عليهم. (!!!)

كان رئيس الأركان الأمريكي في زيارة للبلاد قبل طنطاوي بعدة أيام كما أن هناك مشاريعا عسكرية وتدريبات مشتركة للتعاون بين جيوش الدول الثلاث وهذا يجعل احتمال قيامهم بعمل عسكري ضد معسكرات العرب في أفغانستان احتمالا غير مستبعد.

تستخدم الحكومة الباكستانية أساليب جديدة نسبيا في تدمير العرب هنا مثل تفريق تهم حيازة المخدرات أما وزير الداخلية في حديثه الأخير أمام البرلمان فقد وصل حدا لم يصله أي وزير داخلية عربي فقد اتهم المجاهدين العرب بالشذوذ الجنسي وتبادل الزوجات ونشر ذلك مع التشنيعات اللازمة في الصحف الباكستانية كلها وبكافة اللغات وسط حملة شنيعة ضد المجاهدين العرب ولا يستغرب ذلك من حكومة ترأسها مومس.

(ليس هناك قوى سياسية تعارض هذه السياسة الأمريكية التي تعصف بالدولة الباكستانية وما الحملة ضد العرب إلا مظهر مضلل لسقوط الهدنة التاريخية بين جهاز الدولة في باكستان والإسلام كشعائر فلكلورية فمحاربة الإسلام هي شعار وسياسة دولة الآن.

ولكن الإجراءات المعادية للإسلام في باكستان تسير وفق خطة أمريكية مدروسة متأنية وذات مراحل وكانت المرحلة الأولى أو بالون الاختبار هو تصفية وتشويه التواجد الجهادي العربي ثم الأفغاني وسوف يليه الباكستاني والكشميري ثم تطبيع العلاقات مع الهند وإسرائيل ثم توظيف القوى البشرية والعسكرية لباكستان في القتال نيابة عن أمريكا في العالم عامة والمناطق الإسلامية خاصة ثم إفقار وتجويع الشعب الباكستاني وإلهائه الصراع للحصول على لقمة الخبز بدلا من الصراع من أجل الدين حتى وإن كان فلكلوريا كما هو التدين في باكستان الخ.

وعلى الجانب الروسي فإن الدولة هناك لم تستعد توازنها حتى الآن والفوضى تعصف بكل جوانب الحياة لقد استفاد اليهود من ذلك الوضع على جميع الأصعدة ونجحوا في توظيف الإنهيار السوفيتي والفوضى الروسية الشاملة لصالح المشروع اليهودي التاريخي لقد اشتروا روسيا بأبخس الأسعار خلال عام واحد تقريبا أهم مواقع موسكو ومبانيها أصبحت في أيديهم الصناعات والمشاريع وحتى الساسة والأحزاب ونهب روسيا إقتصاديا يتم بإشراف وبتعاون النظام الروسي كما عندنا في عربستان وبمشاركة الغرب نهب منظم لكل شيء من الذهب إلى الأسلحة إلى المواد المشعة وأظن أن اليهود يخططون لأن يصبح السلاح النووي سلاحا شعبيا مثل قنابل المولوتوف وذلك عن طريق تهريب مكونات القنبلة النووية إلى جميع أرجاء العالم وبأبخس الأسعار لهذا لا أستبعد إذا تمكنا من البقاء في موقعنا هنا لعشرة سنوات أننا خلال هذه المدة سندخل دورات تصنيع واستخدام القنابل النووية تكتيكيا ضمن برامجنا التدريبية في المعسكرات.

لا بد أن ندرك أن حاجة اليهود إلى الغرب لاستخدامه في تنفيذ برنامجهم التاريخي قد انتهت بعد سيطرتهم على ما يلزم لفقرتهم الخاصة بإسرائيل الكبرى وفي المرحلة الجديدة التي على رشك أن تبدأ أو بدأت فعلا فإن إسرائيل في حاجة إلى هرمجدون تلك المحرقة النووية التي تزيل الحضارة الغربية تماما وتمهد لنزول ملك المسيح الدجال كي يحكم العالم من أورشليم لذلك فقد بني اليهود عدة طرق توصل إلى الحرب النووية من ضمنها تهريب المواد المشعة.

تكفي تلك الرتوش وأظن الصورة الآن واضحة إلى حد ما كي نتحدث عن برنامجنا المستقبلي في وسط آسيا بالطبع لن نتحدث عن برنامج تفصيلي لأن ذلك غير ممكن في مرحلتنا الحالية التي تتميز بالتميع وعدم الوصول إلى تشكيل ثابت يمكن التخطيط على أساسه وهذا صحيح بالنسبة لموقفنا الخاص كمجموعة انقطعت هنا بين التلال في شبه حصار كما هو صحيح بالنسبة للوضع العام في أفغانستان مع وسط آسيا بل يمكن القول أنه موقف دولي عام مازال في طور المخاض ولم يصل إلى صورته النهائية حتى الآن.

ستحدث إذن عن إطار عام لبرنامج عمل بناء على المعطيات الحالية للوضع العام حولنا فهو إذن قابل للتبدل بدون سابق إنذار ويبقى المنطلق ثابت لا يتغير وهن ضرورة استمرارية العمل الجهادي لما وراء النهر والتقدم به نحو موسكو كهدف مرحلي أما الهدف النهائي فهو القدس مع

جيش المهدي مع جيش المهدي الذي سوف يتابعه وتختاره جيوش خراسان وأغلب الظن أن كلا الهدفين المرحلي والنهائي قد يعقبا هرمجدون التي سيشعلها اليهود وهذا يجعلنا نفهم واقعا سمات معارك اخر الزمان التي وردت في الأحاديث وأن أدوات القتال فيها سوف تكون السيوف والخيل.

بالنسبة لإطار عملنا الحالي فهو:

1- العمل مع تنظيم النهضة^٥ أصبح عسيرا جدا في وضعهم الراهم وفي حالة عدم حدوث تغيير حذري على مستوى القيادة العليا فإن عودة العمل معهم غير ممكنة.

2- في حالة ظهور انشقاقات سياسية وجبهوية فإن التيارات المخلصة داخل الجبهات ومنها عدد معلوم لدينا فيمكن التعامل معهم في حدود إمكانياتنا.

3- مشروع الفرقان في صورته الأساسية غير ممكن التنفيذ الى وقت غير محدد.

4- الإشتراك العربي المباشر في القتال داخل طاجيكستان سوف يظل محصورا ومحدودا جدا وربما تمكن مسعود من إنهائه أو تهنيشه تماما وبالنسبة لنا فإنه أكثر صعوبة بعد أن صرنا مشهورين لدى النهضة وسيدها مسعود.

5- تظل أوزباكستان^٦ هي الكلمة الحاسمة في اسيا الوسطى كما تظل طاجيكستان هي رأس الجسر لأوزباكستان والمنطقة بالنسبة للعمل الجهادي وتظل أفغانستان هي القاعدة الخلفية الأساسية لهذا العمل كله.

وكما هو واضح كم هي المعادلة معقدة في ظرفنا الراهن ولكن العبارة السابقة تحتم علينا إطارا للعمل لا يمكن الفكك منه وهو:

أ) لا بد من التحضير من الآن وبعناية لبدء عمل جهادي في أوزبكستان.

ب) عدم التخلي عن الساحة الطاجيكية مهما كان الثمن لأنها المعبر لجميع المناطق الحيوية في أوزبكستان.

ج) الإستمرار في حرب البقاء في أفغانستان مع تحسين شروط هذا البقاء أي الخروج تدريجيا من حالة الحصار المفروض علينا كلما سنحت الفرصة بذلك سواء في اتجاه الشمال نحو جيجون^٧ أو في اتجاه الجنوب نحو المحيط الهندي.

6- البند السابق يقودنا الى حقيقة أن العنصر التركي والأوربيكي هو مفتاح المنطقة كلها من تركستان الشرقية في الصين وحتى هضبة الأناضول والبحرين الابيض والأسود لهذا فإن وضع سلاح الجهاد في يد مسلمي أوزباكستان هو عمل إسلامي في غاية الحساسية لبدء صراع تاريخي طويل وجديد ضد الحضارة الغربية والإلحاد وتمهيدا لبزوغ دولة الخلافة الحتمي في هذه المنطقة.

7- في أيدينا الآن خيوط قوية لتحريك الجهاد في أوزباكستان بواسطة عناصر أوزبكية نشطة وفعالة عسكريا وسياسيا على الساحتين الطاجيكية والأوزبكية بالطبع نشاطها العسكري في طاجيكستان فقط حتى هذا الوقت.

8- من أهم المساهمات التي يمكن تقديمها للجهاد في أوزباكستان هي إعداد الكوادر العسكرية وهي أهم نجاحاتنا في تجربتنا مع النهضة فهذه الكوادر اكتشفنا أهميتها من خلال العمل في الفترة الماضية ونرى ان التركيز على التهيئة الدينية والعسكرية للكوادر من خلال معسكراتنا هي عمل ليس له نظير ولا نقول به أي جهة أخرى إسلامية باستثناء بعض التهريج المظهري الذي يمارسه الإخوة كالعادة دائما.

وقد تم الإتفاق مع القيادات الجهادية للأوزبك على اعتماد الفاروق^٨ جهة أساسية ومنفردة في تهيئة تلك الكوادر سواء تلك الكوادر التي سوف تجهز لأوزباكستان نفسها أو تلك التي تمارس العمل القتالي حاليا في طاجيكستان ولكن ينقصها التدريب المتكامل.

وبالنسبة لإمكانات التسليح التي مازالت بحوزتنا فإن الإستخدام الأمثل لها في ظرفنا الحالي هو توجيهها إلى الوجهة الأوزبكية بشقيها سألفي الذكر^٩ على أن يتم ذلك بعيدا عن قنوات النهضة.

10- ليس هنا في المنطقة بديل إسلامي يقوم بهذه المهمة الخطيرة والطموحة التي نتولاها هنا~ نظرا لصعوبة المهمة وضخامتها مع تعقد ظروفنا كإرهايين مطاردين دوليا~ فإننا هنا في حاجة إلى إعادة تنظيم وضعنا كله حتى نتمكن من الإستمرار~ وأداء مهامنا بكفاءة ونجاح~ وقد ناشدناكم باستمرار دعما بشريا وماليا متواضعا للغاية ولكنكم أعرتموننا أدنا من طين وأخرى من عجين~ والأدهى من ذلك أنكم على وشك سحب كوادركم القليلة التي هنا~ وذلك بلا شك ضربة قاتلة للبرنامج بأكمله المطلوب للمنطقة أن نلتزم:

أ~ بتواجد بشري دائم من كوادر التدريب.

ب~ ميزانية سنوية معلومة ومحددة فنحن الآن نسير بطريقة تليفقية عجيبة ولا من معين سوى الله ودعاء الوالدين.

وحيث أننا من المنبذين المطاردين فليس لنا في عالم الأسباب دولة أو حركة عالمية ترعى مشاريعنا~ المنطقة أخطر من أن نتركها بهذه البساطة~ بعد كل هذا الثمن الفادح الذي دفعناه وما زلنا ثمنا لهذا التواجد.

وبينما نحن في منفانا الجبلي المهدد بالأخطار فلا يمكننا إيجاد حل مناسب لهذه المعضلة~ ونتوقع منكم~ وأنتم في وضع أفضل نسبيا من حيث إمكانيات الحركة والإتصال~ أن تساعدوا في حل هذه المشكلة بشقيها البشري والمالي وبشكل دائم ومنظم~ إن العمل هنا تافه التكلفة وعظيم التأثير وهي مزايا لا تتوفر إلا في النادر~ وبشكل مؤقت نرجو تجميد قراراتكم بسحب الكوادر إلى إن تعيدوا بحث الموقف بأكمله مع مندوب يصل طرفكم خصيصا لهذا الموضوع.

هذا ونلفت نظركم إلى نقطتين.

الأولى~ بخصوص اتجاه أمريكا لحصار وسط آسيا إسلاميا.

الثانية~ اتجاه القاعدة إلى الإنكماش الإقليمي ثم القطري.

بالنسبة للبند الأول فمن المعلوم أن أمريكا تريد إحاطة وسط آسيا بستان حديدي من الحكومة العلمانية المعادية للإسلام في كل من تركيا~ إيران~ باكستان~ وقد نجحت تماما في الأولى والثالثة أما الثانية~ إيران~ فهو مشروع يحتاج إلى وقت أطول حتى يتم استبدال النظام هناك بنظام غربي صرف أو أن تقسم إيران إلى دويلات.

وهدف أمريكا من مشروع حصار وسط آسيا هو إضعاف الروح الإسلامية وعزلها عن تأثيرات الأفغانية لأنها أعمق من الأصالة الفقهية~ والإسلام الذي يتضح~ أمريكا إلى آسيا الوسطى هو الإسلام الأزهرى والإسلام السعودي أما الإسلام الإيراني فهو غير مرغوب به أمريكا~ إلا في الحدود التي يثير فيها البلبلة والإضطراب~ وربما القتال~ في الصف الإسلامي الناشئ والضعيف.

أما بالنسبة لأفغانستان وأهميتها كقاعدة انطلاق ومركز خلفي~ استراتيجي~ للزحف الجهادي خلف النهر فهي القضية الأساسية التي من أجلها تدبر أمريكا الحرب الأهلية في كابل~ وتسعر روح البغضاء بين القوميات والقبائل~ ومن المعلوم أن أمريكا تترك المجال لعملائها في المنطقة لأداء أدوار مختلفة في تسعير تلك الحرب~ إضافة للدور الرئيسي للأحزاب الأفغانية~ الجهادية~

أما عن النقطة الثانية الخاصة باتجاه القاعدة نحو الإنكماش والذي يدل عليه نفوذ يدها تماما من منطقة آسيا الوسطى~ بل وإدانة~ أو احتقار~ العمل بها~ وهذا يناقض تمام ميثاق التأسيس للقاعدة وتبنيها لشعار الجهاد العالمي ورغم معارضتي لهذا الشعار لكونه أوسع من القدرات الفعلية للقاعدة~ ولكن القاعدة تمسكت بالشعار~ بل واتخذت خطوات لتنفيذه~ ومن الخطر بالنسبة لأي جماعة أو تنظيم~ التخلي عن أهداف تأسيسها أو الإنكفاف حول تلك الأهداف والشعارات~ إن ذلك يعني بداية النهاية للعمل.

لقد انكمشت القاعدة من العمل~ العالمي~ إلى العمل الإقليمي في المنطقة العربية~ أظن أنها في الطريق لانكماش أكثر نحو العمل القطري~ داخل الجزيرة~ وأخشى إذا استمرت في هذا الطريق أن تتحول مثل بعض تنظيماتنا المصرية العنيدة إلى التخصص أكثر نحو العمل في بعض أجزاء

القطر وكما أصبح عندنا في المحروسة؛ تنظيمات^{هـ} لوجه قبلي وتنظيمات لوجه بحري حتى أنني سمعت عن تنظيمات خاصة لبعض الحوارية وهي تنظيمات تنشأ في بدايتها حول قسم الإفتاء^{هـ} أي ذلك الشخص العبقري الذي يعاني من؛ إسهال فقهي^{هـ} ولا تعجزه مسألة في الأرض ولا في الفضاء.

هذا من ناحية المبدأ^{هـ} أما من الناحية العملية فمن المفيد أو ربما من الضروري في ظل الظروف الحالية المعاكسة^{هـ} أن يكون للقاعدة حط خلفي للطوارئ^{هـ} فالتبدلات الدولية السريعة والمفاجئة قد تجعل الخطوط الأولى خطوطاً خلفية أو العكس^{هـ} فقد تتحول الخطوط الخلفية إلى خطوط أولى^{هـ} وقد دفعني حادث كارلوس وتسليمه إلى فرنسا لكي أتأمل أكثر في وضع السودان بالنسبة لمركزه في الوضع الإسلامي العام^{هـ} خاصة لهؤلاء الضياع أهل السنة والجماعة^{هـ} كنت أنظر إلى السودان كقارب صغير وقديم يطفو على سطح بحر هائج^{هـ} وقد اتبع الموج السفينة الضخمة^{هـ} العالم الإسلامي فتدافع المئات نحو القارب المسكين وتكدسوا به بما يفوق طاقته على التحمل خاصة في وسط موج كالجبال وظلمات بعضها فوق بعض^{هـ} إن القارب قد يغرق بالجميع لهذا فإن القبطان الحريص لهذا القارب لا بد أن يسهم بين الركات ليرى من تصيبه القرعة فيقذفه في اليأس^{هـ} وإما أن يختار أقل الركاب أهمية^{هـ} أو أثقلهم وزناً^{هـ} أو أضخمهم حجماً كي يريح منه القارب وينقذ ما يمكن إنقاذه من حياة الركاب.

اختصاراً أيها الأعزاء^{هـ} فإن قصة تسليم كارلوس دفعت إلى ذهني هذه الصورة وجعلتني أتصور أن كارلوس كان هو الضحية الأولى وأن طبيعة البحر السياسي الدولي أكثر وحشية من طبيعة البحار الطبيعية التي هي من عباد الله الذين لا يعصون الله ما أمرهم^{هـ} لأن البحر السياسي قائم على الكفر ومحاربة الله ومزاحمته في الأرض ومنافسته في الربوبية^{هـ} لهذا فإن البحر السياسي لن يرضى بإلقاء ضحية واحدة أو اثنتين بل أن شهيته وجشعه تنور وتطلب المزيد ولن يتوقف حتى يمتصغ أخشاب القارب ويبتلعها في جوفه إن استطاع.

أيها الإخوة الأحباء^{هـ} إن جزيرة الأهوال الجبلية هنا في أفغانستان أهون كثيراً من الباطن المظلم والنتن لبحر السياسة الدولية التي لا تخفي نهمها في ابتلاعنا جميعاً إن استطاعت. لهذا أرى أنه من العقل والحكمة الإبقاء على الجزيرة التي نمتلكها نسبياً في أفغانستان^{هـ} وأن نبقي لنا على ظهرها كوخاً وبندقية ضد وحش السياسة ورجال يحمونها ويرتكزون عليها في حملاتهم الجهادية والدعوية في وسط آسيا وربما أجزاء أخرى من العالم^{هـ} وربما تشعررون يوماً أن القارب بدأ يتمايل وين من ثقلكم^{هـ} فتبقى لكم إمكانية السباحة^{هـ} أو الطيران^{هـ} إلى جزيرتكم الجبلية الجيبية^{هـ} تقاثلون من حصونها حتى يحكم الله بيننا وبين الكفار والمرتدين بالحق وهو أحكم الحاكمين^{هـ} وهكذا انتهى الجانب العملي من هذه الرسالة غير المسلية يتبقى الجانب الشخصي وهو أنني أتمنى أن أنتقل مع أسرتي إلى السودان^{هـ} وأن أنقاع هناك الأيام أو الساعات القليلة المتبقية من هذا العمر الطويل^{هـ} لقد انقضى نصف قرن من حياتي على هذه الأرض فلا أقل من أيام إلى جانب النيل الحبيب أصيد السمك في مياهه المباركة وأقرأ كثيراً من الكتب وأكتب قليلاً^{هـ} وأفتح معكم نقاشات بيزنطية لا تنتهي^{هـ} حيث أننا لا نتفق أبداً على شيء إلا فيما ندر وحول جزئيات لا قيمة لها^{هـ} كم كانت جميلة تلك الأيام الأفغانية التي كانت حلماً لا أصدق أنه مر هكذا وأنتج لنا تلك الثمار التي أكثرها في طعم العلقم^{هـ} ولكن بعضها مبارك ومن ثمار الجنة.

ما أتمناه أن تجتمع أسرتي كاملة في بلد عربي وليس لنا إلا السودان حتى ولو كان القارب الضعيف في خطر من أمواج الكفر الدولية^{هـ} أشعر أنني مللت في هذا الغربة والظروف القاسية حولنا^{هـ} ولا يعني ذلك دعوة جماعية لهجران المنطقة كلها فموعد القدر مع جيوش خراسان ليس ببعيد وإننا لمنتظرون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم حسان

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الخامسة للفيلق الإفريقي

حول الجهاد في القوقاز

تدور الآن في وقت كتابة هذا التقرير معارك جروزني عاصمة الشيشان كي تسطر ملحمة جديدة لليقظة الإسلامية في نهايات هذا القرن وهذا يبشر بأن القرن القادم هو قرن الإسلام لا محالة.

فمنذ أفغانستان وربما بتأثير معركتها تتابعت الملاحم الإسلامية وعلامات النهوض الجهادي في معالم بارزة أهمها الجزائر في العالم العربي ثم فلسطين ثم الصومال واليمن وكل منها يحمل سمات جديدة وتطورا لا ي نكر في مستوى العمل الجهادي.

ونحن الآن بصدد إلقاء نظرة سريعة على ما يدور في بلاد الشيشان حتى نحدد مجالات المساعدة المتاحة أمامنا لتعزيز جهاد هذا الشعب المسلم ومن الضروري إلقاء بعض الضوء على الوضع الدولي والإقليمي الذي يحيط بذلك الصراع قبل أن نبحت دورنا هناك.

أولا - الوضع الدولي

كنتيجة مباشرة للحرب الأفغانية انهيار الإمبراطورية السوفييتية وتربعت الولايات المتحدة كقوة أولى متسلطة على شئون العالم وتحاول أن تديره بشكل استبدادي بإعطاء الأولوية المطلقة لمصالحها ومن ثم مصالح حلفائها في الغرب ثم التوابع الآسيوية خاصة اليابان.

والشروع في صفوف هذا التحالف الهش تتزايد مع الوقت والحرب شيء حتمي في طبيعة تكوين النظام الرأسمالي ولا يمكن تفاديها والسلاح النووي الذي منع في السابق الصدام بين الكبار بحيث صارت الحروب بالوكالة هي الصيغة المقبولة لديهم فإنه لن يلبث أن يكون سلاحا شعبيا خلال عقد أو عقدين من الزمن ويومها سوف يأخذ التاريخ مساراً آخراً لقد لخ ص أحد الباحثين الوضع داخل التحالف بين الكبار الذي تقوده أمريكا فقال : أمريكا ضد الجميع والجميع ضد المسلمين -- وهي عبارة صحيحة تماما ويجب علينا استيعابها واستخدامها لتفسير المجازر التي نتعرض لها.

لقد نجح اليهود في تكوين تحالف دولي ضد الإسلام تحت قيادتهم يشمل أساسا القوى الصليبية وهي أمريكا وروسيا بكنائسها الثلاثة الأورثوذكس البروتستانت الكاثوليك وأضافوا إلى ذلك القوى البوذية الهندوكية والكونفوشيسية في كل من اليابان والصين والهند وهكذا صار الجميع ضد المسلمين.

طبعاً لنا في حاجة إلى الإشارة إلى أن القوى المالية لليهودية العالمية هي التي مكنتهم من السيطرة السياسية والفكرية على عالم اليوم كما لا يجب أن ننسى أن هذه الجبهة المتراسة هي جبهة مليئة بالشروع التي يمكن الاستفادة منها بل يجب علينا ذلك بحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ولا ننسى بالطبع ما حدث في الحروب الصليبية في القرنين الحادي والثاني عشر حيث تحركت جيوش أوروبا قاطبة صوب الشام ولكن ما أن وطأت أقدامها هناك حتى بدأ الصراع الداخلي فيما بينها على الغنائم ومناطق النفوذ حتى أدى ذلك إلى تحطيمهم في النهاية عندما تصاعدت الروح الإسلامية في المنطقة وظهر القادة المخلصون.

هذه الصورة لم تتغير إلا من حيث الشكل وهو نفس ما يجري حالياً على الأرض الإسلامية.

في الحالة الدولية الراهنة يظهر الروس وقد حصلوا على تفويض دولي أي يهودي صليبي بحرب الإسلام وقهر المسلمين في المناطق الخاضعة لنفوذ الكنيسة الأورثوذكسية في أوروبا وسط آسيا القوقاز وأخذت فرنسا الكاثوليكية تفويضاً مماثلاً في الجزائر وتونس ولبنان أما كبيرتهم الولايات المتحدة وتابعتها بريطانيا محور البروتستانت مع إسرائيل الممثل السياسي لليهودية الدولية فقد تكفلوا بالشام ومصر وجزيرة العرب والعراق وليبيا والسودان والجدير بالملاحظة أن الإسلام هو خصم عقائدي لهذا التحالف غير المقدس الذي يضم أوثان العالم كلها ولكن المسلمين ليسوا حتى الآن خطراً مادياً له وزنه في مقابلة جيوش الغرب.

لكن القوى الجهادية في العالم الإسلامي هي النذير القادم أمام أعين الغرب الذي ينذر بتشكيل قوة مادية منافسة في مجال الاعتقادات. لذا فإن سحق القوى الجهادية في العالم الإسلامي تأتي على رأس قائمة الأولويات أمام الحلف الشيطاني الدولي.

وهنا أيضا لا بد من الالتفات إلى فلسفة الغرب الصليبي في العمليات الوقائية ~الإجهاضية~ لضرب الخطر الإسلامي حتى وهو في مرحلة جنينية حتى أنه لم يولد ولم ينم بعد حتى يصير كفوا للزوال ونظرة لما يحدث في طاجيكستان حتى القوقاز والبوسنة مروراً بالعالم العربي توضح أن هذا هو المنهج السائد في المواجهة.

إن المجازر يديرها الغرب ضد مسلمين لا تتعدى علاقتهم بدينهم سوى الارتباط التاريخي والحنين الوجداني ولم يصلوا بعد إلى طور التفاعل والممارسة الكاملة للدين وشرائعه. ثانياً ~الوضع الإقليمي

يتأثر مسلموا القوقاز بأربعة دوائر هامة هي:

1- الدائرة الروسية.

2- العمق الإسلامي في آسيا الوسطى.

3- الحلقة التركية الإيرانية.

4- العمق العربي.

أولاً ~الدائرة الروسية

روسيا تعاني من حالة عدم اتزان وفقدان الهوية والاتجاه وما زالت لم تقم من صدمة الإنهيار الرهيب للإمبراطورية السوفييتية.

ولا تدري القيادات السياسية هناك في أي اتجاه تسير:

(هل تعود إلى الخلف وتسترجع الإمبراطورية المفقودة تحت المظلة الشيوعية القديمة؟)

(هل تسترجع المستعمرات تحت راية قومية أورثودوكسية ~مقدسة~ كما كان الوضع القيصري؟)

(هل تهب إلى الأمام وتتعلق بأذيال الغرب وتكون جزءاً لا يتجزأ منه فلسفياً واقتصادياً وسياسياً

"وكيف السبيل إلى ذلك في ظل الفجوة المريعة بين المستوى الغربي المتفوق والمستوى الروسي المنهار؟

لم تجد روسيا نفسها ~وهي ليست متوقفة للبحث عن مسار~ ولكنها تبحث عن ذلك المسار وهي تتهاوى بسرعة في هوة لا قاع لها ~وفي شتى نواحي الحياة.

كان يمكن للغرب أن يقف مبتهجا بسقوط واحد من أفراد العصابة الصليبية الغربية لأن ذلك سوف يؤدي إلى توزيع تركته على باقي اللصوص ~ولكن المشكلة هي أن اللص الروسي مسلح نووياً حتى أسنانه ~فماذا لو لجأ إلى تصدير مشاكل انهياره إلى العالم الأوروبي بواسطة حرب وراء الحدود ~؟ وذلك حل تقليدي تلجأ إليه الدول للخروج من مأزق تاريخية من ذلك النوع.

هتلر وموسوليني لم يفعلوا أكثر من ذلك في الحرب العالمية الثانية.

إن حرب القوقاز التي بدأها الروس في الأول من يناير هذا العام هي حرب في المنطقة المباحة بل المرغوبة دولياً لأنها ضد المسلمين وهذه هي منطقة اتفاق إجماعية لدى أطراف التحالف الدولي ~وهي أيضا نوع من التسكين للآلام النظام~ ومحاولة لاستعادة الهوية وتنقيس ضغوط الكبت والقهر الداخلي ولكن ماذا لو كانت هذه الجرعة المسكنة غير كافية ~أو ماذا سيحدث لو أنها أدت إلى زيادة الآلام بدلاً من تسكينها؟

إن الكلب السلافي العقور قد يندفع في أي اتجاه كي ينهش الشعوب ~وتحت طائلة اليأس فإنه قد لا يبالي بالعواقب ولأنه يمتلك السلاح النووي ~ماذا لو اندفع في اتجاه الخليج حيث النفط~ أو في اتجاه المحيط الهندي مرة أخرى ~أو صوب أوروبا الوسطى لأجل استعادة ممتلكاته المفقودة ~كل الاحتمالات معقولة وعلى الغرب أن يتحسس عنقه ~أما المسلمون فلديهم حسابات أخرى ~ويكفي أنه ليس لديهم ما يخسرونه سوى الذل والعبودية لغير الله ~وأسوأ

الإحتمالات لدى الغرب لا تعني لدى المسلمين سوى الشهادة والخلود في الجنة ؛ فأى الفريقين أحق بالأمن. »

إن ركانز الدولة الروسية في حالة تفكك وانهيار.

الجيش عماد الدولة يعاني من فقدان الانضباط وانتشار الفساد والسرقات وقلة الموارد المالية وانهيار المعنويات جهاز الاستخبارات بعد انهيار جهازهم السابق الكي جي بي لم يتكون جهاز مماثل له وإن كان هذا الجهاز مرشحا للنمو مرة أخرى في ظل الدولة البوليسية المنتظرة في روسيا.

قوى الأمن الداخلي تعاني مثل زميلاتها السابقات بل وأشد وتحوّلت إلى مرتع للجريمة المنظمة.

الكنيسة تقدمت نسيبا ولكنها أبعد ما تكون عن كونها قيادة لرعاياها أو أن تكون قوة روحية موجهة للشعب.

الإقتصاد الروسي غني عن التعريف والدولة في حالة إفلاس فعلي لولا حقن الإنعاش التي يقدمها الغرب الغني من وقت إلى آخر.

الأحزاب ليس لها نفوذ فعلي في الشارع وليس لها اعتبار عند صانعي القرار والسلطة السياسية مركزها في يد الرئيس وكبار الضباط في الجيش والاستخبارات والأمن والبرلمان واجهة ليس لها اعتبار وذلك واضح منذ قصف يلتسين له عام -

خارج السلطة السياسية فإن القوة الحقيقية في البلاد هي في أيدي الحيتان الاقتصادية وهي أصحاب البنوك صناعة النفط صناعة السلاح وهؤلاء لا تمر مصالحهم عبر الأحزاب كما هو النظام الديموقراطي في الغرب بل تتصل مباشرة بالرئيس وبطانته وكبار موظفي الدولة واتباع أساليب الرشوة والصراعات خلف الكواليس بين أنصار المصالح المتضاربة لتلك الاحتكارات.

وهناك آراء تقول بأن احتكارات النفط والسلاح هي التي تضغط من أجل استمرار حرب الشيشان

في ظل ما سبق لا نظن أن روسيا سوف يتحقق فيها النموذج السياسي الغربي بل ستواصل مسيرتها التاريخية عبر أنظمة الحكم الدموية التي لا تستطيع الحياة خارج حمامات الدم الحار من دماء الشعوب والمسلمين بشكل خاص وكلما زادت أزماتها الداخلية كلما زاد استعارها وهيجانها الدموي وتاريخيا كانت تنهش أضعف النقاط حولها وهم المسلمون وهذه المرة أيضا يكرر الروس تاريخهم الدموي وأسلوبهم التاريخي المشهود ولكن الموقف على الجبهة الإسلامية قد اختلف وقد يسفر الأسلوب الروسي الذي سوف يشجعه ويزكيه الغرب الصليبي واليهود قد يسفر عن كارثة للروس وحلفائهم وقد يروا من المسلمين ما يكرهون ويحذرون وما ذلك على الله بعزيز وهذا هو واجبنا والله أعلم.

وعلى الدائرة الروسية نشير إلى الروابط الاقتصادية المحكمة التي كبل بها الروس مستعمراتهم السابقة في آسيا الوسطى والقوقاز بحيث لا تتمكن أية جزئية من تلك الجزئيات الحياة بشكل مستقل عن الإقتصاد الروسي كما أن المشاكل العرقية والحدودية التي زرعتها الروس بعناية تمنع تلك الجزئيات من التعاون المشترك خارج الإطار الروسي بل العكس هو الصحيح حيث الصراع السياسي وربما العسكري هو العلاقة السائدة بحيث يحتاج الجميع إلى الروس الأخت الكبرى ليس من أجل الطعام فقط بل أيضا من أجل فض النزاعات الداخلية لذا فإن طريق الإستقلال أمام هذه الجزئيات التابعة هو طريق غاية في الصعوبة ولا يمكن تجاوزه إلا بالإسلام الذي هو المعبر الوحيد للمشاكل العرقية بين القوميات وم دخلا للحل الإقتصادي الصحيح.

ثانيا -العمق الإسلامي في آسيا الوسطى

مسلموا آسيا الوسطى يمثلون النّقل الرئسي للمسلمين في المنطقة سكانيا واقتصاديا ويتشكل هؤلاء المسلمون في خمس جمهوريات حصلت على استقلال شكلي من الإطار السوفييتي المنهار ولكنها تابعة سياسيا واقتصاديا وعسكريا للأخت الكبرى في الشمال كما كانوا يسمون جمهورية روسيا الاتحادية.

تحاول تلك الجمهوريات أو بعضها تحقيق درجة ما من الإستقلالية في مجالات الإقتصاد والسياسة وكان أخطر تلك التطلعات هو ما قامت به أذربيجان وتركمانستان في عقد اتفاقات بترولية ضخمة مع أمريكا والغرب أدى ذلك إلى توتر شديد مع الروس وحرب أذربيجان حرب نفط، وما حرب الشيشان الحالية في أحد جوانبها إلا خطوة في حرب النفط في منطقة آسيا الوسطى الذي تمثل بلاد الشيشان معبره الرئيسي إلى الأراضي الروسية وخطط مواصلات استراتيجية إلى حقوله في أذربيجان.

نظرا لنقل دول آسيا الوسطى وعظم تأثيرها على الروس فقد أعطوا لها أولوية مطلقة لعلاج مشاكلها وتسكين أوضاعها قبل الالتفات نحو الشيشان ورغم أن شبح دوداييف قد أطل قبل عام كامل من مشكلة طاجيكستان إلا أن السوفييت لم يستديروا نحو الشيشان إلا بعد أن اطمأنوا إلى أن الأمور في الجنوب أصبحت على ما يرام بفضل خيانة حزب النهضة والأخ أحمد شاه مسعود والزعيم رباني.

لأجل ذلك تؤكد أن أهم دعم إسلامي لشعب الشيشان وتخفيف الهجمات الروسية الوحشية عليه يجب أن يكون بتوجيه ضربات للروس في طاجيكستان وإن أمكن في أوزبكستان أيضا ويجب ألا يكون ذلك بمفهوم المهمة الطارئة للإغاثة العسكرية بل تطبيقا لاستراتيجية إسلامية ثابتة تقوم على مبدأ الهجوم على محورين أحدهما من الجنوب طاجيكستان والأوزبكستان أساسا والآخر من القوقاز بزعامة الشيشان غالبا وكلا المحورين متجه نحو موسكو كنقطة إنقضاء نهائية وإن ب عد المسير.

نشير هنا إلى ملاحظة هامة تتعلق بسلوكيات المسلم المعاصر تجاه فرضية الجهاد وأنها لا تتم غالبا بناء على قناعات عقائدية وإنما تحت ضرورات أمنية كما شاهدنا ذلك في أفغانستان وحتى طاجيكستان والبوسنة والشيشان أي أن المسلم لا يلتقط سلاحه وينطق بلفظ الجهاد إلا عندما يذوق طعم القتل أو يشعر بالسكين وهي تمر على رقبته لذا فإن من فوائد الحرب الصليبية الدولية على الإسلام والمسلمين هي عودة المسلمين إلى دينهم إجمالا وتلك الفريضة الغائبة بشكل خاص إذن فالأنصار من المجاهدين العرب يجب أن يدركوا هذه النقطة وأنهم امتداد لذلك الداعية في عصر الإسلام الأول الذي دعا إلى التوحيد وهو شاهر سيفه ضد الظلم والشرك هو الظلم الأعظم بلا شك.

ولا بد أن يدرك ذلك الداعية المسلح أنه يتحرك في أوساط من المسلمين لم يتبق لها من الإسلام سوى اسمه فقط ويجب أن يبدأ دعوته معهم من الصفر ويجذبهم إلى الجبهة برفق ولا يتعجل بدفعهم إلى النار بفظاظة الدعوة وجهله واقع الحال ولنا في أفغانستان عبرة.

ثالثا الحلقة التركية الإيرانية

استولى القياصرة على القوقاز عندما عزلوه عن عمقه الإسلامي في تركيا وإيران الأولى تلعق جراحات حروب خاسرة مع الروس وغيرهم والثانية قبضت رشوة مالية عندما تنازل لهم القياصرة عن ديونهم المستحقة لروسيا والآن التاريخ يعيد نفسه تقريبا والقوقاز مازال محصورا من وجهة نظر إسلامية فتركيا اللادينية مربوطة بسلاسل قوية إلى عجلة الصليبية الدولية وتحاول تعميم نموذجها البائس على شعوب المنطقة تحت راية ننته اسمها العرق التركي أما إيران فقد قبضت رشوة جديدة من القياصرة الجدد تقول الصفقة حيث أن إيران محاصرة بل مهددة من جانبها العربي بواسطة أمريكا وحلفائها فلم يتبقى لها سوى العمق الآسيوي إلى الشرق وهو منطقة نفوذ روسية تدخلها إيران بعد أن تتزعج حذاءها الإيديولوجي وتتعاطى اقتصاديا مع المنطقة وفي المقابل فإن روسيا ستحصل على إيران

كحليف قوي على الخليج فلا يصبح مجرد بحيرة أمريكية وأرضا إسرائيلية ~ انظر إلى المفاعل النووي الذي تبنيه روسيا لإيران على شاطئ الخليج. (!!)

طبعاً إيران مدخل وحلقة من سلسلة ترتيبات روسية للعودة إلى المنطقة العربية ~ الشرق الأوسط ~ ~ تتضم هذه السلسلة فيما يظهر حتى الآن ~ العراق ~ سوريا وربما اليمن ~ واستكمال هذا الجدار مستمر ولكنه قد لا ينجح بكامله طبقاً لمقاومة أو موافقة باقي أفراد التحالف الصليبي خاصة أمريكا وإسرائيل سادة المنطقة بلا منازع.

إنه من المعضلات الإستراتيجية أن يجد مسلموا القوقاز أنفسهم في ذلك الحصار الذي تتصافر فيه الجغرافيا مع السياسة ~ حصار جغرافي في الشمال والجنوب بين بحررين ~ البحر الأسود وبحر قزوين ~ وحصار سياسي بين تركيا وإيران يغلقان جهة الغرب ~ يبقى الباب الشرقي وحده مفتوحاً لتأتي منه حمم الجيوش السلافية للأورثودوكس الروس.

رابعا ~ العمق العربي

حملت الجيوش الإسلامية الدين الإسلامي إلى شعوب القوقاز فاحتضنته تلك الشعوب ودافعت عنه بضراوة.

ويرمي التخطيط الصليبي اليهودي إلى عزل القوقاز عن العمق الإسلامي العربي وعزل التفاعل المشترك بين هاتيك الوسطين ~ ويدرك اليهود أن القوقاز هو معبر الجيش الإسلامي القادم من خراسان وآسيا الوسطى ~ وتاريخياً كانت الجيوش التركية القادمة من أواسط آسيا هي الأداة الإسلامية الجهادية التي حطمت تماماً الجيوش الصليبية في الشام ~ ودلائل الأحاديث الشريفة تشير إلى أن الجيوش الإسلامية المنبئة من تلك المناطق سوف تحسم أيضاً معارك الشام النهائية بين المسلمين من جهة واليهود والروم من جهة أخرى ~ لهذا يعملون على إحاطة القوقاز وآسيا الوسطى بجدران منيعة تحول بين التفاعل الإسلامي بين تلك الكتل الإسلامية الرئيسية وبين العرب ~ وتخيفهم تماماً تلك الروح الجهادية التي بدأت تستشري في بلاد العرب ويحاولون محاصرتها وإطفائها قبل أن تنتقل إلى مناطق أخرى خاصة القوقاز وآسيا الوسطى حيث الإمكانيات البشرية والتكنولوجية الضخمة ~ إضافة إلى الإمكانيات النووية خوفاً من أن تقع في أيدي المسلمين المجاهدين فتجد طريقها إلى جهادهم ضد اليهود في فلسطين.

ويأمل اليهود أن تظل تركيا وإيران وباكستان سوراً حديدياً يفصل العرب عن الشعوب الإسلامية في قلب آسيا ~ بل يطمحون إلى أن تنضم أفغانستان الجديدة ~ إلى ذلك التحالف الشيطاني ~ وضمن تلك الخطة يضخ الصليبيون واليهود نماذجاً إسلامية مشوهة ومغلوبة بين صفوف سكان المنطقة ~ وهذا بالضبط هو دور السعودية ومصر في تلك الأماكن ~ أما اشتعال الجهاد في القوقاز ومناطق آسيا الوسطى فهو يهدم ذلك المخطط من جذوره ~ ويجب أن يتحول إلى فرصة لقاء إسلامي جهادي بين الشباب العربي وشعوب تلك المناطق.

ثانياً ~ الوضع الداخلي

للوضع الداخلي في القوقاز مزاياه وسلبياته أمام التحرك الجهادي هناك ~ فمن الإيجابيات :

- إظهار زعامة قوية تجسد روح الإسلام والتحدى للروس والصلابة في المواجهة ~ وتمثل ذلك في الرئيس الشيشاني ~ جوهر موسى داوود ~ الشهير بدوداييف.

وقد أظهرته معارك جروزني بصورة الزعيم الذي لا خلاف حول زعامته على مستوى شعوب القوقاز كلها وليس الشيشان فقط ~ والربط قائم بين شخصيته وشخصية الإمام شامل القائد الإسلامي الشهير لحرب القوقاز في القرن الثامن عشر.

- الشعوب القوقازية لديها ما يكفي من الدوافع للقتال ضد الروس ~ وجاءت تجربة جروزني ~ كي تسقط الهيبة الروسية وتحيي الأمل في إمكان المقاومة والانتصار فيها.

- طبيعة المنطقة الجبلية وشعوبها الخشنة مناسبة تماماً لحروب العصابات ~ وهي الصورة الحتمية للحرب القادمة ~ وما موقعة جروزني إلا افتتاح لهذه الحرب الطويلة كما يتوقع معظم المراقبين.

4. المنطقة غنية بثرواتها خاصة البترول.

5. شعوب المنطقة متداخلة في النسيج الروسي الاجتماعي والاقتصادي والإداري { وهي قادرة بذلك على توجيه ضربات عميقة ومؤلمة لروسيا في عقر دارها } بواسطة أبناء القوقاز في الجيش والأمن { وحتى في عصابات المافيا التي تعيث في الأراضي الروسية ويشكل الشيشان خاصة نسبة عالية من أفراد تلك العصابات } تلك العصابات تحديداً قد تجعل مسلمي القوقاز يقتحمون المستحيل الاستراتيجي ~ ويحققون سبقاً تاريخياً بوصفهم أول حركة تخوض حرب عصابات { وهي مسلحة بالقنابل النووية ~ ومن المعلوم نشاطات المافيا الروسية في تهريب مكونات القنابل النووية إلى أوروبا والعالم { ونظرياً ليس هناك ما يمنع المافيا الشيشانية من تسليح شعبها نووياً في حالة كهذه.

6. كميات الأسلحة والذخائر في المنطقة تكفي لفترة طويلة من قتال العصابات ~ ليس قتال المدن مثل جروزني حالياً ~ ومن السهولة الحصول على ما يلزم من مناطق مجاورة مثل أوكرانيا وحتى روسيا نفسها ~ من المعلوم أن الضباط الروس يرحبون ببيع معداتهم بالعملة الصعبة وأحياناً بالسلع الاستهلاكية وعلى أسوأ الفروض مقابل المخدرات .
وعن الأسلحة يكفي أن نعلم أن دوداييف قد وزع على شعبه حوالي نصف مليون بندقية آلية كلاشنكوف.

إن هناك ثلاثمائة ألف مقاتل تحت إمرته منهم مائتي ألف من الميليشيات { ومائة ألف قوات نظامية ~ يقال أنهم ستة عشر ألف فقط وهذا أقرب إلى المعقول . }

7. عدة شعوب قوقازية مستعدة للانخراط في قتال عصابات ضد الروس عندما تشرق شمس الربيع { من هؤلاء الأنجوش { الداغستان { الأبخاز { الأذربيجان .
أما السليات فهي :

8. بعض المختصين في شئون المنطقة يشككون في قدرة دوداييف على قيادة حرب عصابات في القوقاز ضد الروس لأسباب منها كونه ضابط نظامي خدم في الجيش أكثر من عشرين عاماً يعني ذلك عدم قدرته الذهنية والفنية على استيعاب حرب العصابات وممارستها { وقد يؤيد ذلك الرأي { جزئياً { اختيار دوداييف أسلوب حرب المواجهة مع الروس في جروزني { وقد تفوق فيها بل يمكننا القول أنه انتصر فيها بغض النظر عن نتائج المعركة النهائية { يكفي أنه صد الروس كل تلك المدة وهم يهاجمون بأربعة فرق عسكرية أو أكثر إضافة إلى الطيران .
على كل حال للصمود في جروزني قيمة معنوية كبيرة مهما كانت خسائر الجانب الشيشاني { فهي معركة كرامة وتحد { تجح فيها الشيشان بجدارة .

ولكن هل يتمكن دوداييف من إظهار تلك المهارة في حرب عصابات ~ هذا ما يشكك فيه بعض المراقبين ولكن لا يستطيعون الجزم برأيهم { كذلك يشكك هؤلاء المراقبون في دوداييف لكونه كان ماركسياً سابقاً وكونه تولى رئاسة الشيشان بناء على طلب موسكو { وإن كان قد اختير بواسطة انتخاب عام أشرفت عليه لجنة تمثل - دولة خارجية بما يؤكد إجماع الشعب على اختياره { أما مطالب دوداييف الأساسية هي الإستقلال فقط ضمن إطار اتحاد كونفيدرالي مع روسيا { وهي مطالب ليست جذرية .

9. بقاء دوداييف شخصياً على قيد الحياة سوف يقرر الكثير من مصير المقاومة الإسلامية في القوقاز { وحتى في حالة اختفائه من مسرح الأحداث فإن القوقاز لن يعود هادئاً كما كان { ولكنه سيخسر أحد أهم مقومات النجاح في أي حرب وهي القيادة الكفوءة { وسيستمر ذلك إلى أن يظهر شامل ~ جديد أو دوداييف آخر { لاحظ الفرق في حالة وجود قيادة ميدانية كفوءة على أرض المعركة وحالة غياب تلك القيادة كما حدث في أفغانستان وطاجيكستان ومصر وسوريا الخ .
10. شعوب القوقاز مقسمة عرقياً { بينها خلافات سياسية وحدودية واقتصادية { ويمكن للروس الاستفادة من كل ذلك لتفتيت المسلمين وهزيمتهم .

4- الشعور الإسلامي مازال ضعيفا للغاية والإسلام يفهم شعبيا على أنه "قومية" أكثر منه "دين" {والجهاد بالتالي أكثر غربة} وربما أدت الوحشية الروسية إلى تخطي المسلمين تلك العقبة {وحتى القوميات أيضا ويتوقف ذلك على أسلوب قيادة الحرب ونجاح العمليات العسكرية للمسلمين}.

5- صعوبة الإستقلال الإقتصادي عن روسيا ومعنى الإستغناء عنها هو المجاعة والإنهيار الإقتصادي خاصة في حالة الحصار المضروب على القوقاز وعدم وجود بديل على المدى القريب.

6- هائلة عدد السكان ~ ستة ملايين فقط ~ أي أن سكان طاجيكستان فقط يعادل تقريبا تعداد سكان القوقاز {أما أوزبكستان فهي أربعة أضعافهم سكانيا} وهذا يعيدنا إلى التذكير بأهمية التحرك الجهادي لمسلمي آسيا الوسطى.

7- وجود دويلات مسيحية قوية في القوقاز مثل أرمينيا وجورجيا وهما أكبر تجمعات أورثودوكس في القوقاز {وذلك يشكل عائقا وتحديا للمسلمين في المنطقة}.

بعد تلك الجولة الخاطفة على أوضاع القوقاز نعود إلى السؤال الجوهرى ~ ماذا يمكننا أن نفعل؟ (لا نقول ماذا يجب أن نفعل) لأن ما يجب فعله هو إعلان الجهاد العام للأمة كلها {وهذا مستحيل في ظروف الردة التي تحكم بلاد المسلمين} والوضع الشيطاني المتحكم في العالم.) يمكن مساعدة الشيشان حاليا بطريقتين للدعم هما :

طريقة الدعم المباشر.

طريقة الدعم غير المباشر.

أولا ~ طريق الدعم المباشر

بالمساعدات العينية ~ بطاطين ~ ملابس ~ أدوية ~ أموال {الخ}

وهو الأسلوب المحبب للجهاد لدى الشعوب العربية وكثير من جماعاتها السلمية الدعوية. ركيزة هذا النشاط يمكن أن يكون الأردن لظروف سياسية واجتماعية {أما الظروف السياسية فهي حاجة جلالة الملك إلى ورقة ~ توت ~ إسلامية يستر بها سوءات انفاقه مع اليهود} وقد ساق إليه حسن طالع قضية إسلامية يمكنه المتاجرة بها {كما فعل كثيرون قبلا في أفغانستان} والظروف الاجتماعية هي تواجد جالية شيشانية كبيرة وقوية ونافذة في دعائم الدولة الأردنية {ويمكن لهذه الجالية تقديم الكثير للشعب الشيشاني إذا هي رغبت في ذلك وحسب كمية الضوء الأخضر {أو الأحمر} التي تتطلق من مصابيح جلالته}.

من أجل المساعدة الدعائية والعينية يستحسن التنسيق مع شيشان الأردن ~ ولا يخلو الأمر من وجود مسلمين مخلصين فيهم {ولا يستبعد أن يتمكن بعضهم من الوصول إلى هناك للإشتراك في القتال}.

أما تركيا حاملة لواء العرقية واللا دينية في وسط آسيا فإنها ستبادر إلى إحراج الروس سياسيا وتوسيع رقعة نفوذها في المنطقة مستفيدة من الورطة الروسية وموجة العداء ضدها {تركيا بالطبع لن تشجع الجهاد أو أي تحرك جهادي من مواطنيها صوب الشيشان} وأظنها تخشى تكرار التجربة الأفغانية قرب حدودها {لأنها سوف تكون الهدف التالي} لذا فإنها ستعتمد إلى تطويق الأثر الإسلامي للأزمة {وستمنع حركة المجاهدين ولكنها ستسمح بالحركة الإغاثية والإعلامية عبر حدودها} إذن تركيا قد تصبح محطة إسناد ~ إغاثية وإعلامية للقوقاز.

وبالنسبة للعرب {فإن المحطة الأردنية سوف تكون أيسر في التعامل والتنسيق} والله أعلم. إرسال متطوعين عرب إلى الشيشان لا ينصح به {فهو وإن كان مفيدا جدا معنويا إلا أنه خطير جدا وغير فعال عسكريا} فالمنطقة معزولة ومحاصرة {ومن المتوقع زيادة النشاط الروسي بها أمنيا وعسكريا وذلك يشكل خطورة على العرب الجاهلين بالمنطقة ولغاتها}.

هذا لن يمنع محاولات العرب في الوصول أو محاولة الذهاب إلى هناك {ولكن لا نوصي به منهجا للمساعدة} إلا في الضرورة القصوى لكفاءات محددة جدا {وهذا مستبعد فيما يبدو}.

بالنسبة للتدريب فيمكن تدريب كوادز قوقازية في مناطق مناسبة لذلك الغرض {~} ولمستويات تدريب متقدمة جدا {~} وهؤلاء يتولون لاحقا مسؤوليات العمل والتدريب في بلادهم {~} وقد تمت تجربة صغيرة من هذا النوع قبل اندلاع القتال بعدة أشهر ويمكن تكرارها بصعوبات معقولة. المجموعات الشيشانية الجهادية {~} من الأردن وغيره من مناطق أخرى {~} أو المجموعات الجهادية من تركيا {~} سوف تكون عزيمة النفع للمعنويات وعسكريا إذا استطاعت الوصول للقتال هناك كما أنهم سيكونون أداة ممتازة للدعوة الإسلامية لتلك البلاد التي تفتقر إلى الكادر الإسلامي المتكامل من حيث القدرات القتالية والدعوية في آن واحد. مثل هذه المجموعات ينصح بالبحث عنها ودفعها إلى هناك {~} وإذا تحسنت الظروف العامة فيما بعد فيمكن دفع مجموعات عربية {~} ولا ينكر أحد القيمة العظمى لتلك المجموعات وهذا ما ثبت في أفغانستان وطاجيكستان والصومال والبوسنة {~} الخ.

ثانياً ~طريق الدعم غير المباشر وهو أكثر قيمة وأهمية {~} كما أنه متاح نسبيا وإن كان غير سهل {~} ويتمثل في تنشيط الجبهة الجنوبية في طاجيكستان {~} وقد تم شرح الوضع هناك في تقرير سابق {~} ويمكن محاولة إحياء الحركة الجهادية هناك من بقايا المخلصين {~} مع اتخاذ سياسة مناسبة إزاء النهضة {~} التي هي نكسة حقيقية للعمل الإسلامي في طاجيكستان. وبشيء من التخطيط الجيد {~} يمكن تكوين حرب عصابات صغيرة وفعالة جدا {~} يمكنها استنزاف الروس نفسيا وماديا {~} وحسب ما نراه حاليا في الشيشان وطبقا لما أظهره الروس من انهيار في طاجيكستان فإن الروس غير قادرين على العمل بكفاءة على الجبهتين وسيكونون عرضة لانهيار تام في وقت ليس ببعيد.

يمكن تنشيط الحركة الجهادية في أوزبكستان التي مازالت تتعثر ولم تبدأ في العمل لأسباب عديدة منها ضيق ذات اليد وانعدام الخبرات اللازمة للعمل. وهذه عقبات يمكننا مساعدتهم في تجاوزها وبدون أن يؤثر ذلك على فعالية الحركة الجهادية في مواقع أخرى {~} ولا يلزم للنجاح في ذلك العمل بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى {~} سوى حشد الجزء المناسب من طاقاتنا البشرية والمالية ووضعها في المكان المناسب ثم تحريكها بالطريقة المناسبة.

حسان الطاجيكي

هذا وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جهادوال في شعبان - - {~} الموافق السبت {~} - {~} - {~}